مجلة

مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

مجلة علمية محكمة

العدد الأول - السنة الأولى - ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

موضوعات العدد:

- البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين — أ.د. عباس صالح طاشكندي
- الجهود الصّينيّة في كتابة المصحف الشريف — أ.د. يحيى محمود بن جنيد
- تقييم استخدام المواد الطبيعية في ترميم المخطوطات الأثرية وصيانتها دراسة تجريبية — أ.د. محمد عبدالله معروف
- نسبة عدد الآيات في مصحف مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية برقم: (١٧٧٩) دراسة استقرائية مقارنة — د. بشير بن حسن الحميري
- من إشكاليات قراءة المخطوطات ووسائل التغلّب عليها — أ.د صلاح بن محمد جرّار
- تحقيق المخطوط ذي النّسخة الواحدة: الاستشكالات والحلول — أ.د. عمر بن عبد الله الفجّاويّ، أ.د. ريم فرحان المعايطة

التقارير:

- تقرير عن: معجم "العُبابُ الزّاخِرُ واللُّبابُ الفاخِرُ" للعلامة الحسنِ بنِ محمَّدِ الصغانيِّ المتوفى سنة (٦٥٠هـ) — أ.د. تركي بن سهو العتيبي

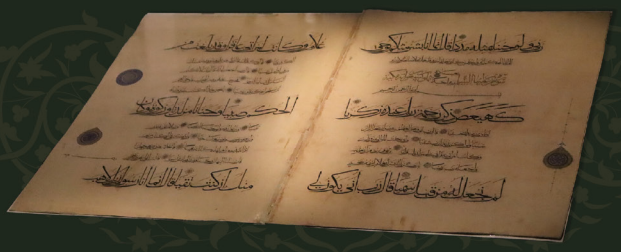

مجلة

مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

العدد الأول - السنة الأولى - ذو القعدة ١٤٤٤هـ - يونيو ٢٠٢٣م

مجلة مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية

مجلة علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر المواد العلمية
في مجال اختصاصات المجمع

المشرف العام

أ.د. فهد بن مبارك الوهبي

الأمين العام لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حسن بن عواد السريحي

أستاذ علم المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

مدير التحرير

د. عمر بن حسن العبدلي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أمين التحرير

أ. ماريا بنت فايز النزاوي

باحث علمي بمجمع الملك عبدالعزيز

للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

معلومات الإيداع:

النسخة الورقية:

رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٣١٨١/ ١٤٤٣

بتاريخ: ٢٩/ ١٢/ ١٤٤٣هـ

ردمد: ٩٤٠٨-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية: ١٣١٨٥-١٤٤٣

بتاريخ: ٢٩/ ١٢/ ١٤٤٣هـ

ردمد: ٩٤١٦-١٦٥٨

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن آراء المجلة

جميع الحقوق محفوظة لمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

صورة الغلاف:

مصحف سليم آغا، يعود إلى القرن الخامس عشر ميلادي، وهو مصحف كبير بمقاس ٨٠ × ٦٠ سم، كُتب بخط النسخ، وهو محفوظ في مكتبة المصحف في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.

موقع المجلة الإلكتروني

الرابط المباشر للتسجيل في منصة المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أهداف المجلة:

١. إثراء الميدان ببحوث ودراسات علمية مختصة في مجالات المكتبات الوقفية.

٢. دعم حضور المملكة العربية السعودية في الأوساط الأكاديمية والبحثية الإقليمية، والعربية، والدولية.

٣. الإسهام في تعزيز التقدم العلمي في المملكة العربية السعودية، وتوسيع منافذ النشر فيها.

٤. توفير رافد موثوق لنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال المكتبات الوقفية.

٥. إعداد قاعدة بيانات مرجعية للباحثين في مجال المكتبات الوقفية.

٦. تعزيز البحث العلمي المتميز في مجال المكتبات الوقفية.

٧. المساهمة في تشجيع إنشاء المكتبات الوقفية أو الإهداء إليها من خلال ما يقدم في المجلة من بحوث ودراسات.

٨. مواكبة التطورات العلمية الحديثة في مجال المكتبات الوقفية، وما يرتبط بها من علم المكتبات والمخطوطات والتقنيات.

٩. خدمة المجتمع من خلال نشر الدراسات القيمّة، وتبنيّ الكتابة في القضايا والمستجدّات المعاصرة؛ مماّ يقع في اختصاصات المجمع.

مجالات النشر في المجلة:

تعتني المجلة بنشر البحوث المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بالمكتبات الوقفية، مع التركيز على مجموعة من الأولويات البحثية التي تعلن على موقع المجلة، وهذه الأولويات يتم تحديثها دوريًا بناءً على قرار من هيئة تحرير المجلة، على أن تكون مجالات البحث في:

١. المكتبات بصورة عامة، والمكتبات الوقفية بصورة خاصة.
٢. الدراسات عن المخطوطات، وتحقيقها، ونشرها، وترميمها.
٣. المقتنيات الحضارية والتاريخية.
٤. الفهرسة والتصنيف (تنظيم المعلومات).
٥. المكتبات الرقمية.
٦. ترجمة الأبحاث التي عنيت بمجالات المجلة.

لغة النشر في المجلة:

تلتزم المجلة بنشر البحوث والدراسات باللغة العربية، ويمكن قبول نشر البحوث ذات الصلة المكتوبة باللغة الإنجليزية.

عدد مرات الصدور:

تصدر المجلة مرتين في العام بصورة نصف سنوية، في شهري يونيو وديسمبر.

الهيئة الاستشارية[1]

أ.د. أحمد شوقي بنبين
مدير الخزانة الحسنية بالرباط بدولة المغرب

أ.د. راشد بن سعد القحطاني
أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سابقًا

أ.د. عباس بن صالح طاشكندي
أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقًا والمشرف على موسوعة مكة والمدينة

أ.د. عبدالرحمن بن سليمان المزيني
المدير العام لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة سابقًا

أ.د. عبدالعزيز بن ناصر المانع
أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض سابقًا

أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم العسيلان
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا ورئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة

أ.د. غانم قدوري الحمد
أستاذ اللغة العربية ورئيس جامعة تكريت سابقًا بدولة العراق

أ.د. محمد يعقوب التركستاني
أستاذ اللغة العربية بكلية اللغة العربية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة سابقًا

أ.د. يحيى محمود بن جنيد
أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية سابقًا ورئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض

د. عبدالله بن محمد المنيف
أستاذ الآثار المشارك بجامعة الملك سعود بالرياض

(١) رتبت الأسماء على المرتبة العلمية ثم هجائياً.

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حسن بن عواد السريحي
أستاذ علم المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

مدير التحرير

د. عمر بن حسن العبدلي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أمين التحرير

أ. ماريا بنت فايز النزاوي
باحث علمي بمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

الأعضاء

أ.د. دلال بنت مخلد الحربي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض

أ.د. يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. بشير بن حسن الحميري
أستاذ الدراسات القرآنية المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

د. نادية بنت عبدالعزيز اليحيا
أستاذ المكتبات والمعلومات المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض

أ. عمار بن سعيد تمالت
باحث ومحقق بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض

ضوابط وقواعد النشر

ضوابط النشر:

١. أن تتسم البحوث بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.

٢. لم يسبق للباحث نشر بحثه.

٣. أن لا يكون مستلًّا من رسالة علمية أو بحوث سبق نشرها للباحث.

٤. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.

٥. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.

٦. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).

قواعد عامة:

١. في حال نشر البحث يُزوَّد الباحث بنسخة من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه.

٢. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّـًا أو إلكترونيّـًا، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية وذلك دون حاجة لإذن الباحث.

٣. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.

٤. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي المجمع والمجلة.

٥. المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

ضوابط فنية:

١. أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس النسبة المحددة من قبل الهيئة.

٢. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة: نظام شيكاغو.

٣. ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث: ١٠,٠٠٠ كلمة، بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع العربي والإنجليزي، وللهيئة الاستثناء من ذلك.

٤. أن تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية وتحتوي على: (عنوان البحث، اسم الباحث والتعريف به، بيانات التواصل معه، البريد الالكتروني).

٥. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية، والآخر بالإنجليزية، لا يتجاوز عدد كلمات كلّ منهما (٢٥٠) كلمة، ويتضمن العناصر الآتية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج).

٦. يُتبع كل مستخلص (عربي/ إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

٧. يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٦) غير غامق للمتن والمستخلص، وغامق للعناوين، وبحجم (١٤) غير غامق للحاشية، وبحجم (١٠) غير غامق للجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق.

٨. يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١٢) غير غامق للمتن والمستخلص، وغامق للعناوين، وبحجم (١٠) غير غامق لتوثيق المرجع بجوار النص وللحاشية والجداول والأشكال، وغامق لرأس الجداول والتعليق.

قائمة المصادر والمراجع:

تُلحق بالبحث قائمة بالمصادر والمراجع العربيّة؛ مرتّبة حسب لقب المؤلف، مع مراعاة الآتي:

١. تُتبع قائمة المصادر والمراجع العربيّة بقائمة المصادر باللغة الإنجليزيّة؛ مرتّبة هجائيّاً حسب لقب المؤلّف، وتتضمن المصادر الإنجليزية أصالة، مع المصادر المترجمة من العربية وفق الفقرة اللاحقة.

٢. يلتزم الباحث برومنة (كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية دون ترجمتها) المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المصادر الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المصادر العربية).

ومثال ذلك على النحو الآتي:

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). سير أعلام النبلاء. (تحقيق شعيب الأرنؤوط). (ط١١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

شكل المثال في قائمة المصادر الإنجليزية:

Al-Thahabi, Muhmmad B. Ahmad. Sear A'lam Annubala›. (Investigation shu›ib AL-'arna'oot). (Ed. 11). Beirut: Mu'ssasah al-resalah.

٣. يحق للهيئة قبول البحث الذي لم يلتزم بترجمة قائمة المصادر والمراجع العربية، وإحالته للمحكمين؛ على أن يلتزم الباحث بترجمتها قبل حصوله على إفادةٍ بقبول البحث للنشر.

إجراءات التحكيم:

١. يسجل الباحث عبر منصة المجلة إلكترونيًا:

(http://journal.kawla.gov.sa/Account/Register)

٢. يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (Word) و (PDF)، بنسختين، إحداها خالية مما يدل على شخصية الباحث.

٣. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة بحسب النموذج المعتمد للمجلة.

٤. يرفق الباحث تعهّداً خطّيّاً حسب النموذج المعتمد للمجلة؛ يتعهد فيه أن بحثه يتفق مع شروط المجلة.

٥. لهيئة تحرير المجلة حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو ردّه، ويخطر الباحث بذلك.

٦. يرسل البحث للتحكيم حال تقرر أهليته لذلك.

محتويات العدد

الموضوع	الصفحة
كلمة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز • رئيس مجلس أمناء مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية	٢١
كلمة العدد: أ.د. فهد بن مبارك الوهبي • الأمين العام لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة	٢٣
البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين • أ.د. عباس صالح طاشكندي	٢٧
الجهود الصِّينيَّة في كتابة المصحف الشريف • أ.د. يحيى محمود بن جنيد	٨١
تقييم استخدام المواد الطبيعية في ترميم المخطوطات الأثرية وصيانتها دراسة تجريبية • أ.د. محمد عبدالله معروف	١٣٧
نسبة عدد الآيات في مصحف مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية برقم: (١٧٧٩) دراسة استقرائية مقارنة • د. بشير بن حسن الحميري	١٨١
من إشكاليات قراءة المخطوطات ووسائل التغلّب عليها • أ.د. صلاح محمد جرار	٢٤٧
تحقيق المخطوط ذي النّسخة الواحدة: الاستشكالات والحلول • أ.د. عمر عبد الله الفجّاويّ • أ.د. ريم فرحان المعايطة	٢٧٣
تقرير عن: معجم "العُبابُ الزّاخِرُ واللُّبابُ الفاخِرُ" للعلامة الحسنِ بنِ محمَّدِ الصغانيِّ المتوفى سنة (٦٥٠هـ) • أ.د. تركي بن سهو العتيبي	٣١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين..

أُنشئ مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية؛ بالأمر السامي رقم (٣٧٧١٥) وتاريخ ٩/ ٨/ ١٤٣٦هـ، تأكيداً على عناية قادة هذه البلاد في رعاية العلوم والأصول الثقافية والمخطوطات النادرة، من خلال المحافظة على المكتبات الوقفية وخدمتها وإتاحتها للعامة، ما يعكس الإرث المعرفي والحضاري، الذي تحويه المكتبات الوقفية، ويسهم في إيجاد وجهة جاذبة لزوار المدينة المنورة، وتجربة إثرائية ومعرفية مرتبطة بالتراث والتاريخ الإسلامي.

ويعد من أبرز أهداف إنشائه؛ عملُ الأبحاث والدراسات وتشجيع البحث العلمي في مجال اختصاصاته، ونشرُ المعرفة والوعي بالمخطوطات وأهمية العناية بها، والإسهامُ في التعريف بالتراث الحضاري العربي والإسلامي المخطوط، وإبرازه ونشره.

ويأتي إصدار هذه المجلة العلمية المحكمة؛ تحقيقاً لدور المجمع في العناية بالدراسات العلمية التي تساهم في مشاركة المعلومات العلمية الرصينة مع العلماء والباحثين، وإيماناً بأهمية البحث العلمي في تحقيق التقدم الحضاري وتطوره واستمراريته.

إننا نأمل أن تحقق هذه المجلة الأهداف المنشودة من إصدارها، وأن تكون في مصاف المجلات العالمية الرائدة في مجالها، ونبارك هذا العدد الأول منها.

والله الموفق،،،

فيصل بن سلمان بن عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين..

فبعون الله وتوفيقه يُطلق العدد الأول للمجلة العلمية لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية[1]، وهي مجلة علمية دورية محكمة، تتناول مجالات علمية مختصة في المكتبات الوقفية، ومنها: الدراسات المتعلقة بالمخطوطات، وتحقيقها ونشرها وترميمها وفهرستها وتصنيفها، والدراسات المتعلقة بالمقتنيات الثمينة، والمكتبات الرقمية وغيرها. وتهدف إلى إثراء الميدان العلمي ببحوث ودراسات رصينة وموثوقة، تستند إلى المصادر الأصيلة والمراجع العلمية، وتستخدم المناهج الحديثة والأدوات التقنية. كما تهدف إلى نشر الثقافة العلمية بين القراء، وتحفيزهم على المشاركة في الحوار والنقاش العلمي، وتشجيعهم على المساهمة في تطوير العلم والمعرفة.

وقد حصلت المجلة على رقم إيداع للنشر الإلكتروني من مكتبة الملك فهد الوطنية، وهو: (١٤٤٣/ ١٣١٨٥)، وتاريخ: ٢٩ / ١٢ / ١٤٤٣هـ، ورقم ISSN دولي (ردمد): (١٦٥٨-٩٤١٦). كذلك حصلت على رقم إيداع للنسخ الورقية، وهو: (١٤٤٣/ ١٣١٨١)، وتاريخ: ٢٩ / ١٢ / ١٤٤٣هـ، ورقم ISSN دولي (ردمد): (١٦٥٨-٩٤٠٨). بالإضافة إلى ذلك، فقد سجلت

(١) صدر قرار مجلس أمناء المجمع رقم (٦/ ١٤٤٣/ م ج) وتاريخ ٢٦ / ٨/ ١٤٤٣هـ، بإنشاء المجلة العلمية الخاصة بالمجمع، ونصه: «إنشاء مجلة علمية محكمة باسم (مجلة مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية)».

أبحاث المجلة في النظام العالمي للتعريف الرقمي للأبحاث (DOI): Digital Object Identifier.

وتأتي المجلة في هذه المرحلة التاريخية المميزة، في ظل عناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود (حفظه الله ورعاه) بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية وإبراز دوره الريادي في مجال المكتبات الوقفية والمقتنيات النادرة، وخدمتها، وإتاحتها للجميع، باعتماد أفضل المعايير والممارسات المهنية، مما يمثل عناية المملكة العربية السعودية ودورها البارز في العناية بالتراث التاريخي والعلمي.

ويحوي هذا العدد من المجلة ستة أبحاث علمية محكَّمة، تغطي موضوعات متنوعة في مجال المكتبات الوقفية: يتناول البحث الأول البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين، ويتناول البحث الثاني الجهود الصِّينيَّة في كتابة المصحف الشريف، ويقدم البحث الثالث تقييمًا لاستخدام المواد الطبيعية في حفظ المخطوطات الأثرية وصيانتها، بينما يستقرئ البحث الرابع نسبة عدد الآيات في مصحف مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية برقم: (١٧٧٩)، ويستعرض البحث الخامس بعض إشكاليات قراءة المخطوطات ووسائل التغلُّب عليها. ويتناول البحث السادس مسألة تحقيق المخطوط ذي النُّسخة الواحدة: الاستشكالات والحلول. كما حوى العدد تقريرًا علميًا عن معجم (العباب الزاخر واللباب الفاخر) للعلامة الحسن الصغاني أحد إصدارات المجمع.

إنَّ هذه المجلة تُعَدُّ رافدًا من روافد البحث الجاد في مجال المكتبات

الوقفية، التي تُشكِّل جزءًا هامًا من التراث الإسلامي والإنساني. وهي مورد ثرٍ للباحثين، يستفيدون منه في استقصاء حقائق التاريخ والعلم.

وفي الختام، أتوجه بجزيل الشكر لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس مجلس أمناء مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية على دعم سموه الكريم للمجمع وحرصه على أن يكون منارة علمية رائدة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين (حفظهما الله).

والشكر موصول لأعضاء مجلس الأمناء وأعضاء اللجنة العلمية والهيئة الاستشارية وهيئة التحرير، وكل من ساهم في إصدار هذه المجلة، من مؤلفين ومحكِّمين ومحرِّرين وإداريين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د. فهد بن مبارك الوهبي

البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين

The Historical Knowledge Structure of the Emergence of Waqf Libraries in the Country of the Two Holy Mosques (Saudi Arabia)

أ.د. عباس صالح طاشكندي

أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقًا والمشرف على موسوعة مكة والمدينة

Prof. Abbas Saleh Tashkandi

Professor of library and information science at King Abdulaziz University in Jeddah and supervisor of the Encyclopedia of Makkah and Medina

البريد الإلكتروني

Abbas_tashkandy@yahoo.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-001

البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين

أ.د. عباس صالح طاشكندي

المستخلص

تتبع الدراسة في بدايتها بأسلوب مباشر ومختصر أموراً عدة تناولت الإرهاصات والبنية المعرفية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين مكة والمدينة، حيث تتم الإشارة وتتبع حركة التدوين وتقسيم الأجيال التي مرت على تاريخ تقييد العلم، بصورة تتفق وتطور العلم الإسلامي، والسياسة، والمجتمع، إضافة إلى الإشارة لظهور الأدوات الأولية لصناعة الكتاب والمدونات ومصطلحات ارتبطت بذلك، واستخدام حافظات الأوعية الكتابية، واهتمام الصحابة، رضوان الله عليهم، منذ عهد الرسول ﷺ، وعهود الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، في مكة المكرمة والمدينة المنورة بالتدوين العلمي، وكتابة الكتب في مجالات موضوعية عدة،

ليشكلوا باكورة للتراث الإسلامي المدون وبين العلوم وسبق ظهورها في مكة والمدينة. وأكد على أن الخزانة تعد من أولى المكتبات في صدر الإسلام.

وبينت الدراسة أن المدينة المنورة، ومكة المكرمة اشتهرتا ببعض الخزائن، في عهد النبوة والخلافة الراشدة وبعد ذلك التابعين وأجيال العلماء في صدر الإسلام وما بعد ذلك، وأشارت لبعض خزائن الكتب، والتي تعود ملكية بعضها لكبار الصحابة الكرام، وبعضها الآخر للتابعين ومن بعدهم من العلماء، وجيل صدر الإسلام، ومن ثم تتابعت أجيال أخرى من العلماء في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، اهتمت بالعلم والتدوين وجمع المصادر في خزائن الكتب الخاصة بهم، حتى امتلأت الدور بالخزائن الخاصة، ووقفت العديد من الخزائن الخاصة على دور العبادة، كالحرمين الشريفين، والمساجد، وعلى دور العلم، كالمدارس، وعلى دور السكن، كالأربطة، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الوقفية، المكتبات في مكة المكرمة، المكتبات في المدينة المنورة، خزائن الكتب.

يؤصل المؤرخون حضارات الأمم بتوثيق العناصر التي شكلت هوية تلك الحضارات من خلال ما خلفت من تراث في أمور: الدين، واللغة، والثقافة، والعادات، والقيم، والعمران، وغيرها من العناصر الحضارية التي تفاخر بها الأمم، وترتكز عليها في التعبير عن نفسها تجاه العالم، وأمام الأمم الأخرى.

إن من أهم عناصر إبراز الهوية الحضارية للأمم: عنايتها بالفكر، وتطوير أوعية تسجيله وحفظه، وإشاعة تداوله، والتعريف به للناس، عنوانًا لما قدمت وأنجزت؛ لتحتل به مكانـًا ذا شأن في خارطة العالم الحضارية.

الدراسات الحضارية التي تتناول إبراز الإسهام الثقافي الفكري للأمم كثيرة، متعددة الجوانب، مختلفة العناصر، قليل منها ما ينقب في تاريخ الأمم بحثًا عن عنايتها بأوعية المعرفة، وخزائن الكتب، والتركيز على توضيح ما كانت تحويه تلك الأوعية من معلومات تضيف إلى الثقافة الإنسانية أبعادًا أصيلة وإبداعية، تحتل بها مكانتها الحضارية والفكرية، وتشكل بها هويتها ضمن منظومات الحضارات الإنسانية.

نشير إلى دراسة كوركيس عواد بعنوان (خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة)، تمثيلاً لمثل تلك الدراسات، وليس حصراً لها. فقد أوضح عواد، في مقدمة كتابه، بواعث وضعه للكتاب، فقال: «كان الباعث لي على وضع هذا الكتاب، اعتقادي بأن الأقدمين قد وضعوا حجر الأساس للثقافة والحضارة، اللتين نرى ثمارهما قد بلغت في عصرنا من النضج والاكتمال، مبلغـًا بعيداً. ولا يشك امرؤ في أن مبعث الثقافة والحضارة، في كل عصر وأوان، هو العلم. ولا يقوم علم إلا على مؤلفات تدون، ومعلومات

تكتنز في أسفار، يتألف من اجتماع شملها وانضمام بعضها إلى بعض، ثروة أدبية وعلمية زاخرة، يطلق عليها اسم (خزانة الكتب)، أو (دار كتب)، أو غير ذلك من الأسماء»[1].

استوفى عواد بواعث وضع كتابه؛ فأمدنا بمعلومات ثرة استقاها من المصادر عن خزائن الكتب في العراق، بدءاً من خزائن العراق قبل الميلاد، من خلال المدونات التي جمعت في المعابد والقصور الملكية في دور السجلات أو بيوت الرقم في عهود السومريين، والبابليين، والآشوريين، ثم خزائن الكتب العراقية في العصر الإسلامي.

أثر العراق القديم في عنايته بدور السجلات أو بيوت الرقم للأوعية التي كانت تدون عليها المعلومات قديمـًا كان كبيراً على ما حوله من قدماء العرب في الجزيرة العربية، وفي غيرها من مناطق الشمال والجنوب؛ فانتشرت النقوش الثمودية، والنبطية، ثم العربية، في شكل أوعية معلومات تختص بأمور حياتهم، وطرائق معيشتهم.

وتلك الأوعية وإن كانت عشوائية، إذ استخدمت الصخور والأحجار، وصعب تجميعها في مواضع مخصصة لها؛ إلا أنها نمط قديم، انتشر في كل ركن من أركان الجزيرة العربية وبنصوص لها مضمون وغاية. وأصبحت مادة أولية يستعين بها المؤرخون لإثبات فرضياتهم العلمية. ويبحث عنها دارسو التاريخ القديم أملا في العثور على قرائن معلوماتية، يؤكدون بها غايات تاريخية تدعم ما في أذهانهم من أهداف.

(١) عواد، كوركيس، «خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة»، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٧هـ)، ٣.

الأوربيون والأجانب من الباحثين والرحالة، برعوا في التنقيب، وفي دراسة ما عثروا عليه من أوعية، وقد وافانا جواد علي في كتابه (المفصل)[1] بمعلومات قيمة عن دورهم في دراسة تاريخنا، مستخدمين مناهجهم، وأساليبهم العلمية، بينما حفلت مصادرنا التاريخية بطغيان الروايات الإخبارية، وبسط النصوص التوقيفية على أمور لا تستقيم معها الآراء التوقيفية، حين استخدموها في تفسير أصل الحروف الأبجدية، وظهور الكتابة العربية، إلى غير ذلك من الأمور.

لا نعلم كثيراً عن خزائن لحفظ النقوش الكتابية في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي، كما كان الأمر في خزائن السومريين، والبابليين، والآشوريين، للسجلات في العراق القديم، ولكننا نسعى لتأصيل البدايات لصناعة الكتابة والكتاب، وظهور خزائن الكتب في مكة المكرمة والمدينة المنورة منذ بداية الدعوة الإسلامية، ونزول القرآن الكريم بالوحي على سيدنا محمد ﷺ، وبداية تدوين الحديث النبوي الشريف، وهو الأمر الذي دفع إلى نشوء:

- حركة التدوين والنسخ.
- توفير أدوات الكتابة وبنياتها الأساسية.
- ظهور الكتاب وعاءً معرفيـًا.
- ظهور خزائن الكتب المبكرة.

ففي المجتمع الجاهلي لم تكن الكتابة رائجة عندهم، جاء تبليغ الرسول محمد ﷺ بالرسالة، وأمر بالدعوة، ونزل القرآن الكريم وحيـًا من الله تعالى إلى رسوله الكريم ﷺ، حتى يعم الإسلام أرجاء الأرض. فما كان منه ﷺ إلا

(١) علي، جواد، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، (ط٢ بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م).

أن وضع الأسس لبنية معرفية تبدأ بالتمهيد لكتابة آيات الله وحفظها وجمعها للمرحلتين المكية والمدنية.

كان الشاغل المهم عند بداية الدعوة، هو إعداد جيل من النساخ والكتبة، وتأهيلهم للقيام بمهام أساسية، تطورت -حسب الأولوية- في:

- كتابة الوحي المنزل على النبي ﷺ.
- نسخ آيات القرآن الكريم.
- كتابة الرسائل النبوية والمعاهدات.
- تدوين الحديث النبوي.
- تدوين السيرة النبوية والغزوات.
- تدوين العلوم.

الباحث ماجد بادحدح، أمدنا بجهد متميز في هذا الموضوع، حين استخرج من المصادر الأساسية لكتب الطبقات والرجال والتراجم ومعاجم الأعلام، وكتب التاريخ والسير، سجلاً ضم مائة وتسعين ناسخًا وكاتبًا من رجال القرن الهجري الأول إلى منتصفه/ يوليو ٦٢٢م حتى يناير ٦٧٠م، وجميعهم كانوا من الصحابة الكرام، وأوائل التابعين رضي الله عنهم جميعًا[١].

(١) بادحدح، ماجد بن عبود، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)،٢: ٥٤٥-٦٣٦.

إن الدارس المتفحص لتلك القائمة يلحظ بأنها تضم الفئات التالية:

كتبة رسول الله ﷺ، وجميعهم من الصحابة الكرام، تراوحت أعمالهم بين:

- كتابة الوحي.
- كتابة آيات القرآن الكريم.
- كتابة المعاهدات، والعهود، والرسائل النبوية الشريفة.

كتبة الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم، وتراوحت أعمالهم بين:

- كتابة الرسائل، والعهود، والمواثيق.
- الكتابة للعمال.
- كتابة المصاحف الشريفة.
- العمل بديوان المراسلات.

كتبة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

بادحدح خلص في ختام عرضه لقائمة الكتبة والنساخ للقرن الهجري الأول حتى منتصفه/ يوليو ٦٢٢م حتى يناير ٦٧٠م، إلى نتائج أوجزها في التالي:

«بلغ عدد من عرف الكتابة، أو اشتهر بها، أو مارسها، أو تعلَّمها، في النِّصف الأول من القرن الأول الهجري/ يوليو ٦٢٢م حتى يناير ٦٧٠م، ١٩٠ كاتباً.

- بلغ عدد كُتَّاب المصاحف من مجموع هؤلاء الكتبة ٢٧ كاتباً.
- بلغ عدد الصحابة من مجموع هؤلاء الكتبة ١٠٠ كاتب.
- بلغ عدد السابقين إلى الإسلام من مجموع هؤلاء الكتبة من الصحابة ٢٦ كاتباً.

* بلغ عدد المخضرمين من مجموع هؤلاء الكتبة من الصحابة ٣٧ كاتبـًا.
* بلغ عدد من ثبت كتابته للرسول ﷺ من مجموع هؤلاء الكتبة من الصحابة، ٥٨ كاتبـًا.
* بلغ عدد من عُيِّن في منصب (كاتب)، من غير كُتَّاب رسول الله ﷺ ٥٧ كاتبـًا.
* بلغ عدد النساء الكاتبات من مجموع هؤلاء الكَتَبة ست كاتبات.
* بلغ عدد معلمي الكتاتيب من مجموع هؤلاء الكَتَبة ستة معلمين.
* بلغ عدد كُتَّاب أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مجموع هؤلاء الكتبة ستة كُتَّاب، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٨ كاتبـًا، وعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ١٥ كاتبـًا، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ستة كُتَّاب، ومعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١ كاتبـًا.

أظهرت قائمة الكَتَبة هذه وجود أربعة [أربع] عوائل نُسب إليها عدد من الكتَبة، وقد أسهم بعضهم إسهامـًا واضحـًا في تعليم الكتابة، ونشرها، وتطوير صناعتها. وجاءت هذه العوائل على النحو التالي:

أَبَان وخالد وعبدالله، أبناء أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أُمية القرشيّ، إضافةً إلى أخيهم، عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بعمرو الأشدق.

جعفر، وعلي، وعقيل، أبناء أبي طالب عبدمناف بن عبدالمطلب القرشي، إضافةً إلى ابْني عليّ: الحسن والحسين سيدا [ي] شباب أهل الجنة، رضي الله عن الجميع.

أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي، وأبناؤه: معاوية ويزيد وهند، والمنسوب إليه زياد بن أبي سفيان، وجُلّهم ذوو أثر مشهود معلوم في نشر وتعليم الكتابة وتطوير صناعتها، ومن قَبْلهم جدهم حرب بن أمية.

سعد بن أبي وقاص مالك القرشي، وابنته عائشة، وقد أسهم سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تعليم ونشر الكتابة في المدينة.

وهناك من العوائل من نسب إليها اثنان من الكَتبة مثل: عمرو بن العاص وابنه عبدالله، والزبير بن العوام وابنه عبدالله، وعمر بن الخطاب وابنته حفصة، وعباس بن عبدالمطلب وابنه عبدالله، وأبي بكر الصديق وابنه عبدالله»[1].

* صاحبت حركة التدوين في القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، وبخاصة في تدوين الحديث النبوي الشريف، قضية التحفظ من كتابة ما هو غير القرآن الكريم، مستندين إلى حديث أبي سعيد الخدري أن الرسول ﷺ نهى عن كتابة غير القرآن. فاعتمدوا في تناقل الأحاديث على قوة حفظهم. وصارت صدورهم هي خزائن علومهم في الحديث. فالآخذون بذلك الاتجاه، في النهي عن تدوين الحديث، رأوا أنه مع مرور الزمن بعد زمن الصحابة وأوائل التابعين كانت الحاجة ملحة لجمع الأحاديث النبوية وتقييدها، وبخاصة بعد انتشار الإسلام في الأقطار كافة، ونشوء الحاجة إلى تدوين الأحكام والشرائع في الحديث والفقه وعلوم القرآن، فأخذوا بوضع مناهج لتقييد علوم الحديث وعلوم القرآن الكريم.

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ٦٣٥-٦٣٦.

* أما الذين أخذوا بإباحة تدوين الحديث منذ عهد الصحابة، فاستندوا في ذلك إلى إجازة رسول الله ﷺ، لعبدالله بن عمرو بن العاص بكتابة أقواله ﷺ، فأقبل بعض الصحابة والتابعين إلى تقييد أحاديث رسول الله ﷺ، وامتنع بعضهم. وكان لكل فئة منهم تأويلها الخاص في النهي أو الإباحة.

الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ/١٧٠١م)، له كتاب جامع في مسألة (تقييد العلم)، وهو كتاب صدَّره وحققه وعلق عليه وكتب مقدمته الجامعة يوسف العش، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م[1].

كتب الخطيب البغدادي كتابه في أربعة أقسام، هي:

الآثار والأخبار الواردة عن كراهية كتابة العلم متضمنة: الروايات الواردة عن رسول الله ﷺ في النهي عن الكتابة. الروايات الواردة عن الصحابة رضوان الله عليهم. الروايات الواردة عن التابعين.

شرح العلة في كراهة كتابة الحديث الشريف، تشمل: خوف الانكباب على دراسة غير القرآن الكريم. الخوف من الاتكال على القراءة وترك الحفظ. الخوف من صيران العلم إلى غير أهله.

الآثار والأخبار الواردة في إباحة تدوين العلم، تضم: إباحة الرسول ﷺ للكتابة.

(١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «تقييد العلم»، تحقيق: يوسف العش، (الرياض: دار احياء السنة النبوية،١٩٨٨م)، ١٩٨.

ذكر من روي عنه أنه كتب العلم من الصحابة، رضوان الله عليهم، وهم:

- أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- أبو أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذكر من روي عنه أنه كتب العلم من التابعين بكافة طبقاتهم.

ذكر ما جاء في فضل كتب العلم وبيان ما قيل فيها، ووجوب الإكثار منها، والشغل بها، وتداولها، وجمعها، وإعارتها[١].

يرى يوسف العش، محقق كتاب الخطيب البغدادي، أن الخطيب البغدادي بكتابه القيم (تقييد العلم)، قد رفع التناقض الذي أحدثته الروايات الأولى في مسألة النهي أو الإباحة في تقييد العلم وكتابة العلوم بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، وذلك بعرضه التاريخي لمختلف الروايات[٢].

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٢٩-١٥٠.
(٢) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١٧.

يضيف العش تحليلاً منهجيـًا لمجمل ما ورد عن الخطيب البغدادي، فيقول:

«ليس عجيبـًا أن يتطور موقف الصدر الأول من تقييد العلم محبة وبغضـًا، رغبة وكرهـًا، تساهلاً وإقبالاً، تبعـًا لأجيالهم، ولضرورات عصرهم. وكل الأمر هو أن تحدد تلك الأجيال، وأن تفسر الأخبار بمقتضياتها. ولقد دخل في روعنا، بعد تتبع ذلك أنا وفقنا فيه، وسننشر في المستقبل تفاصيل البحث.

ونقتصر هنا على إيراد خلاصة لما انتهينا إليه.

يجب تقسيم الأجيال التي مرت على تاريخ تقييد العلم، بصورة تتفق وتطور العلم الإسلامي والسياسة والمجتمع. والأجيال هي الآتية:

- عهد الرسول والصحابة الأولين وينتهي حوالي [نحو] سنة ٤٠هـ، بوفاة آخر الخلفاء الراشدين.
- عهد الصحابة المتأخرين والتابعين الأولين وينتهي حوالي [نحو] سنة ٨٠ في أواخر عهد عبدالملك بن مروان.
- عهد التابعين المتأخرين وينتهي حوالي [نحو] سنة ١٢٠، في أواخر خلافة هشام بن عبدالملك.
- عهد الخالفين وينتهي حوالي [نحو] سنة ١٦٠.

وتقسيمنا حسب الأجيال، لكل جيل أربعون سنة تزيد قليلاً وتنقص بما لا أهمية له، يوافق المدة التي يستطيع أن ينقطع فيها العالم في حقل العلم. ويوافق طبقات العلماء ونقلهم بعضهم عن بعض. ونحن إنما نعتمد على طبقات الرواة وأخذهم بعضهم عن بعض في تحديد أجيالهم؛ أما تواريخ وفياتهم فقد تخالف

تحديدنا لجيلهم لكنها لا تؤثر في تقسيمنا في شيء، فقد تتقدم وفاة العالم أو تتأخر عن جيله.

إن ذوي العلم يعرفون أن الكتابة كانت قليلة في عرب الجاهلية ونشأة الإسلام. وإن من كان يكتب لم يكن يحسن الكتابة، بل كان يبذل وقتًا طويلاً في عدد من الأسطر، ينكب عليها، فلا يفرغ منها، إلا وقد أفرغ جهده معها. وإذا كان الأمر كذلك، أيؤثر الرسول حديثه على القرآن، فيدع الصحابة يضيعون فراغهم به، فيهملون تدوين كتاب الله؟ ثم ألا يخشى، إن كتب الحديث مع القرآن في الصحف، أن يختلط به ويلتبس، والقوم ليسوا من الحذاقة في الكتابة، بحيث يفصلون بين القرآن والحديث برموز أو تصنيف أو تنسيق؟ فسبب المنع إذن خشية الانكباب على الحديث دون القرآن، وخوف التباسه به. وكذلك تؤول كراهية الرسول لتقييد حديثه، حتى إذا بطلت أسباب تلك الخشية، بطلت الكراهية وصح الجواز. وقد صح أن الرسول أجاز لعبدالله بن عمرو بن العاص؛ إذ كان يحسن الكتابة ويتقنها، وكان قد جمع القرآن وبولغ في ذلك فقيل: قرأه في ليلة.

ولعله يبدو أنا فيما تقدم نلجأ إلى تفسير التناقض بوجود احتمالات، لا مؤيد في التاريخ يثبتها، بما تثبت به الحقائق المقررة؛ فلندعمه بأقوال الصحابة الأولين، التي تفسره وتحققه، والجيل لما يختلف والحالة تكاد تكون واحدة.

يقول أبو سعيد الخدري، وقد امتنع عن إكتاب أبي نضرة: «أتتخذون الحديث قرآنًا، أتجعلونه مصاحف تقرأونها، إنا لا نكتبكم، ولا نجعلها مصاحف».

وهذا ابن عباس يقول: «إنا لا نكتب في الصحف إلا الرسائل والقرآن».

ويبدو صريحاً في ذلك، أن الصحابة الأولين أبوا أن يجعلوا الحديث شبيهاً بالقرآن، يكتب في الصحف، فيشتبه بكلام الله ويضاهى به، وهذا عمر يترك كَتْب السنن؛ لئلا يترك كتاب الله، ويلبس بشيء. كل ذلك حصل قبل أن يجمع القرآن في المصاحف، ويكثر كتابه، ويقوى شأن إتقان الكتابة، وهو إيضاح لنهي الرسول عنها.

وإذا كان هذا الموقف صحيحاً، وجب أن يتغير رأي الصحابة، إذا بطلت أسباب منعهم. ولقد كان الأمر كذلك في الجيل الثاني منذ نحو سنة ٤٠هـ، أي بعد أن جمع القرآن في المصاحف أو الكراريس، وكثر ورّاقوه.

قال أبو سعيد الخدري (ت:٧٤هـ): «كنا لا نكتب إلا القرآن والتشهد». ويدل ذلك على أنهم أصبحوا يكتبون غيرهما. وهذا عبدالله بن عباس (ت٦٨هـ) يتخذ صحفًا فيها قضاء علي، ويضع كريب (ت٩٨هـ) حمل بعير من كتبه؛ كل ذلك بعد أن كُره الكتابة ونهي عنها. وقيل مثل ذلك عن جميع الصحابة الذين عاشوا إلى العصر الأموي: كزيد بن ثابت (ت٤٥هـ)، ووائلة بن الأسقع (ت٨٣هـ)، وأبي هريرة (ت٥٩هـ)، ومعاوية، ومروان، وغيرهم. وباختلاف العصر وحاجاته يؤول تناقض أقوالهم منعاً ثم إباحة: بطل خوف الانكباب على كتابة غير القرآن دونه؛ فبطلت الكراهية. ولم يعد التباس بين القرآن والحديث؛ فجازت كتابة الحديث»[1].

توالى ظهور الأدوات الأولية لصناعة الكتاب من بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، على عهد رسول الله ﷺ ومن بعده عصر الخلفاء الراشدين. فقد ظهرت المصطلحات لأدوات الكتابة؛ منها: الأقلام التي

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١٧-١٩.

كانت تكتب بها رسائل الرسول ﷺ، ومعاهداته، ومكاتباته الأخرى، وكذلك المصاحف، وأحاديث رسول الله ﷺ، وكتب العلم، وكذلك الدواة، والمداد، وجلود الكتابة، وأنواعها: من أديم، ورق، وقضيم، وكذلك القراطيس، والبردي، وغيرها من المواد التي كانوا يكتبون عليها.

وأخذت أشكال الكتاب تتبلور من بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، فأشارت المصادر إلى أشكال الوعاء الكتابي. كما ظهر تحزيم الأوراق، وجمعها، وجعلها بين لوحين، وهو أول أشكال التجليد في الإسلام.

اكتسبت المدونات، منذ بداية القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، أنماطًا شكلية بمصطلحات تحدد الشكل وتميزه عن غيره من الأشكال، فظهرت مصطلحات: الصحيفة، الكتاب، الطومار، السجل، الرقعة، السفر، المجلة، الكراسة، الدفتر، البطاقة، الضمامة، والسبورة، القصة، وغيرها.

وهي مكونات شكلية كانت للوعاء المعرفي في صدر الإسلام.

في تلك الحقبة المبكرة من صدر الإسلام عملوا على استخدام حافظات للأوعية الكتابية، لم تكن أصلاً مخصصة للمدونات الكتابية، من أشكالها ما كان يسمى:

- **الصندوق**: جعلوه لحفظ المراسلات، والمواثيق، والمصاحف.
- **بطن السيف**: حفظوا فيه بعض المدونات.
- **الكنانة**: هي جعبة السهام، وحفظوا فيها الرسائل.
- **المخلاة**: كانوا يحفظون فيها المدونات.
- **الربعة**: حفظوا فيها الرسائل.

- **السَّفَط**: حفظوا فيه الصحائف والمدونات.
- **الكوة**: هي ثقوب، كانت في الحائط، حفظوا فيها الصحائف.
- **الحقيبة**: حفظوا فيه المدونات.
- **الجؤنة**: حفظوا فيها المدونات والمصاحف.
- **الحُقَّ**: حفظوا فيه المدونات والرسائل.
- **القباء والثياب**: حفظوا فيها الرسائل والمعاهدات[1].

الخطيب البغدادي، اختتم كتابه (تقييد العلم)، بروايات مبكرة في وجوب تقييد العلم، فقال: «قرأت على إبراهيم بن عمر البرمكي، عن عبدالعزيز بن جعفر الفقيه، حدثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، أخبرني الميموني، أنه قال لأبي عبدالله، يعني أحمد بن حنبل، قد كره قوم كتاب الحديث بالتأويل. قال: «إذاً يخطئون إذا تركوا كتاب الحديث»، قال ابن حنبل: «حدثونا قوم من حفظهم، وقوم من كتبهم، فكان الذين حدثونا من كتبهم أتقن».

وقال الخلال، أخبرنا أحمد بن مخلد بن حازم، حدثنا إسحاق بن منصور قال: قلت لأحمد: من كره كتابة العلم؟ قال: كرهه قوم كثير. ورخص فيه قوم. قلت: لو لم يكتب ذهب العلم. قال أحمد: ولولا كتابته، أي شيء كنا نحن؟.

أخبرنا إبراهيم بن خالد إجازة، وحدثنا محمد بن علي السماك عنه، قال أخبرني أحمد بن أبي طالب الكاتب، قال حدثني أبي، قال أنشدني أحمد بن إسماعيل:

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ٤٣٣-٥٤١.

ياطالب العلم إذا سمعته من الثقه
فاكتبه محتاطًا ولو بخنجر في حدقه
فرب علم فات من ضيعه أن يلحقه

قد أوردت من مشهور الآثار، ومحفوظ الأحاديث، والأخبار، عن رسول رب العالمين، وسلف الأمة الصالحين، صلى الله عليه ورضي عنهم أجمعين، في جواز كتب العلم وتدوينه، وتجميل ذلك الفعل وتحسينه، ما إذا صادف، بمشيئة الله، قوي شك رفعه، أو عارض ريب قمعه ودفعه. وأنا أذكر نبذة من أقوال أهل الأدب في فضل اقتناء الكتب، والأمر باتخاذها، والحث على جمعها، وإدامة النظر فيها، والتحفظ لعيون مضمونها، ووصف الشعراء لها، ليكون كتابي هذا جامعًا لمعنى ما يتعلق بتقييد العلم وحراسته، وباعثًا على صرف المرء عنايته، إلى قراءته، ودراسته والله تعالى أسأل توفيقي للصواب، وعليه سبحانه توكلت وإليه مئاب» [1].

اهتم الصحابة، رضوان الله عليهم، منذ عهد الرسول ﷺ وعهود الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم، في مكة المكرمة والمدينة المنورة بالتدوين العلمي، وكتابة الكتب في مجالات موضوعية عدة؛ ليشكلوا باكورة للتراث الإسلامي المدون. فقد عملوا على تدوين المؤلفات العلمية في علوم القرآن والحديث والتفسير، والفقه، وفي علوم التاريخ والسير والغزوات، كما ألفوا في الأنساب، والأمثال وفي علوم اللغة، من بلاغة ونحوها. ولهم التأليف في الطب، والترجمة، وعلم الجغرافيا، ودواوين الشعر، إلى غير ذلك من ميادين التأليف الموضوعية والإبداعية.

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١١٥-١١٦.

إن تلك المدونات التي دونت في الحجاز، هي أقدم المدونات الإسلامية في العالم، وظهورها بالمدينتين المقدستين سابق لظهور المدونات العلمية في حواضر العالم الإسلامي الأخرى.

الباحث، ماجد بادحدح، استخلص من المصادر عدداً من تلك المدونات، فبالإضافة إلى جمع القرآن الكريم، وتدوينه في المصاحف، في عهد الخلفاء الراشدين، فقد مارس الصحابة الكرام، وكبار التابعين تدوين الحديث النبوي الشريف في النصف الأول من القرن الهجري الأول/ السابع الميلادي، منهم:

من الصحابة: أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جابر بن عبدالله بن حرام السلمي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أبو سعيد سعد بن مالك الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سمرة بن جندب الفزاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

من التابعين: بشير بن نهيك الدوسي، خلاص بن عمرو الهجري، أبو الزعيزعة سالم. أبو سبرة، شفي بن مانع الأصبحي، عبدالرحمن بن سلمة الجمحي، عطاء بن يسار الهلالي، كثير بن مرة الحضرمي[1].

كما دونوا في مجالات التاريخ والأنساب والأمثال عدداً من الكتب؛ فقد كتب عبيد بن شرية الجرهمي، (كتاب أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها)، وكتاب (الأمثال)، وكتب صحار بن العباس كتاباً في النسب، وكتاباً آخر في الأمثال. وكتب النخار بن أوس كتاباً في الأنساب، وكتب أبو كلاب ورقاء بن الأشعر كتاباً في الأنساب أيضاً. كما كتب عبدالله بن عمرو اليشكري كتاباً في الأنساب، ودغفل بن حنظلة الشيباني له كتب في الأخبار والأنساب.

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ١٢٧-١٣٨.

أمر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلاً من جبير بن مطعم، وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، أن يدونوا جدولاً لأنساب العرب؛ فدونوه.

عبيدالله بن أبي رافع ألف كتاباً لوقائع الحرب بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وألف زياد ابن أبيه أول كتاب في مثالب العرب.

السيرة النبوية، والمغازي كانت مجالاً خصباً للتأليف في صدر الإسلام، فقد ألف أبان بن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كتاباً في (المغازي)، وكذلك فعل سهل بن أبي حثمة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكتب عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عدداً من المدونات في الحديث والفقه والسيرة. وجمع عمرو بن حزم الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مكاتيب الرسول ﷺ في كتاب. ودون يزيد بن أبي حبيب المصري كتاباً جمع فيه أسماء من بعث بهم رسول الله ﷺ إلى ملوك الأمصار.

اشتغل الأولون في صدر الإسلام بكتابة المؤلفات في تفسير القرآن الكريم؛ فكتب أبو العالية رُفيع بن مهران كتاباً في التفسير، رواه عن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و(تفسير) مجاهد بن جبر، رواه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و(تفسير) زيد بن أسلم، و(تفسير) أبي حمزة ثابت بن أبي صفية دينار الثمالي. وكان للحسن البصري كتاب في (تفسير القرآن)، وكتاب في (عدد أي القرآن)، وكتاب في (نزول القرآن).

أبو الأسود الدؤلي دوَّن النحو، بعد أن خيف على اللغة العربية، واستمر تأثير مؤلفاته حتى الآن، وكان للطب نصيب في التأليف في صدر الإسلام، وأبرز من ألف فيه الحارث بن كلدة الثقفي عبر كتابه (المحاورة)، بينه وبين كسرى أنو شروان.

العرب الأوائل في صدر الإسلام لم يقفوا عند التأليف وكتابة المدونات في العلوم المختلفة، بل ترجموا كتب الأوائل من اللغات الأخرى، وتحفل المصادر بنماذج من تلك الأعمال المترجمة من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية.

كان الشعر ديوان عرب الجاهلية في العلم والحكم، فكانوا يحفظونه ويتداولونه شفاهة، غير أن المصادر تشير إلى تدوين للشعر في صدر الإسلام، ومنها ما يشير إلى تدوين شعر عمرو بن كلثوم، وشعر عدي بن زيد، وشعر عبدالمطلب بن عبد مناف، وشعر عبدالعزى بن امرئ القيس الكلبي، وشعر عباس بن مرداس. وهناك مدونات شعرية في عهد الرسول ﷺ، تعود للحارث بن عبد كلال، وأصيد بن سلمة السلمي. ومدونات شعرية في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تعود إلى مرة بن صابر، وصبهان بن شمر بن عمرو الحنفي اليماني، وامرئ القيس بن عابس بن المنذر الكندي، وطليحة بن خويلد الأسدي. وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجدت مدونات شعرية لبقيلة الأكبر الأشجعي، وخالد بن الصعق، والشاعر الحطيئة. كما دونت أشعار في عهود الخلفاء عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعلي بن طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين أتاحت المجال للتدوين العلمي في مجال تقويم البلدان، أو ما عرف -فيما بعد- بعلوم الجغرافيا، ووصف الطرق والبلدان، وكان من أقدم النماذج ما دونه عتبة بن غزوان عن الخريبة في سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م، لما نزل بها، فكتب في وصفها إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكذلك مدونات حذيفة، وسعد بن أبي وقاص، عن الكوفة إلى الخليفة عمر بن

الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومدونات عمرو بن العاص في وصف مصر عند فتحها[١].

كان هذا التقييد المعرفي في مكة المكرمة والمدينة المنورة وما جاورهما سببًا في إذكاء روح المنافسة بين علماء الحجاز في تقييد العلم في علوم الحديث والتفسير والفقه والعلوم التي كانت سائدة في زمانهم؛ كالسيرة والغزوات والأخبار والأنساب والأمثال، وغيرها من العلوم، وليس ذلك فحسب، وإنما عملوا على جمع المدونات التي كتبوها وكتبها غيرهم، وأنزلوها منازل خاصة في بيوتهم، مطلقين عليها أسماء مختلفة كبيوت الكتب، وبيوت المدونات، وبيوت القراطيس، وبيوت الألواح، وبيوت الصحائف، وبيوت الأوراق، وبيوت الرقم. ولم يبق بيت لعالم في مكة أو المدينة، إلا وقد خصصت فيه خزانة للمدونات العلمية.

المصادر التاريخية تحفل بإشارات في تأكيد تلك الاتجاهات، ومنها ما رواه البلاذري عند ذكر مقتل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن فاطمة بنت شريك الأنصارية وقفت على رأس مروان بن الحكم في وقت الفتنة وأمرت به؛ فحمل وأدخل بيتًا فيه كتب[٢].

الرواية الشهيرة التي رواها ابن عساكر، عن محمد بن جبير بن مطعم، أنه احتسب بعلمه، وجعله في بيت، وأغلق عليه بابًا، ودفع المفتاح إلى مولاة له، وقال لها: «من جاءك بطلب منك مما في هذا البيت شيئًا، فادفعي إليه المفتاح، ولا تذهبي من الكتب شيئًا»[٣].

(١) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ١٢٧-١٥٨.
(٢) البلاذري، أحمد بن يحيى، «أنساب الأشراف»، تحقيق: محمد حميد الله، جـ٦ (القاهرة: د.ن، ١٩٥٩م)، ١٩٨.
(٣) ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ مدينة دمشق»، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، جـ٥٢

الأصفهاني يروي خبراً عن خزانة عبدالحكم بن عمرو بن صفوان الجمحي في مكة المكرمة، فيقول بأنه «اتخذ بيتًا جعل فيه شطرنجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم، وجعل في الجدار أوتاداً، فمن جاء علق ثيابه على وتد منها، ثم جر دفتراً؛ فقرأه»[١].

جاء في (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم الأندلسي، ما نصه: «فولد عمرو عبدالحكيم كان من فتيان قريش، قد اتخذ بيتًا لإخوانه، فيه كتب العلم، والشطرنجات، والنرد، والقرق»[٢].

نسب عبدالحكم، كما ورد عند الأصفهاني، أو عبدالحكيم، كما أورده ابن حزم، حقق فيه ماجد بادحدح على النحو التالي: «عبدالحكيم بن عمرو بن صفوان بن عبدالله الأصفر (صحابي، أسلم يوم الفتح) ابن أمية (قتل يوم بدر) ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح عن عمرو بن هُصَيْص بن كعب. ومعنى ذلك أن الذي ذكر عن عبدالحكم أو عبدالحكيم -مع خبر مكتبته- هو هذا النسب. ويظهر هذا النسب أن والد جده عبدالله الأصفر كان -على الأغلب- صحابيًا، إذ ذكره ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة)» [٣].

أما أمر الخزانة، فيستدل، من نصوص الأصفهاني وابن حزم، أنها قد جعلت للعامة دون تخصيص، وأنها ضمت ضمن محتوياتها بعض الألعاب الترفيهية كقطع الشطرنج، والنرد، والقرق، كما روعيت راحة المستفيدين بالتحرر من

(بيروت: دار الفكر، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م)، ١٨٧.

(١) الأصفهاني، علي بن الحسين، «الأغاني»، (بيروت: دار الفكر، د.ت)،٤: ١٩٦.

(٢) ابن حزم، علي بن أحمد، «جمهرة أنساب العرب»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ١٦٠.

(٣) بادحدح، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين»، ٢: ٥٣٢.

ثيابهم الثقيلة الخارجية بتعليقها على أوتاد في جدر الخزانة. وتعد الخزانة من أولى المكتبات في صدر الإسلام.

وأورد ابن حزم الأندلسي ذكر الخزانة، عند تناوله نسب عبدالحكيم بن عمرو بن صفوان الجمحي، ويقصد به عبدالحكم.

الأصفهاني وابن حزم لم يشيرا إلى موضع الخزانة من مكة المكرمة، إلا أن موضع سكنى بني جمح، على وفق ما وزع قصي بن كلاب من رباع مكة، كان أسفل مكة (المسفلة)، وكانوا يمارسون الوراقة. يقول الفاكهي، عند تناوله لحدود مسفلة مكة الشامية: «الذي منه المجزرة بأسفل مكة، وبين يديه دار الوراقين التي يقال لها: دار مصر»[1].

إن العلاقة بين بني جمح، والوراقة، ودباغة الجلود للأغراض الكتابية، وكون عبدالحكم الجمحي منتميًا إليهم، ربما ترجح أن البيت الذي كانت فيه الخزانة في موقع ما بمسفلة مكة المكرمة، وقريبًا من المسجد الحرام.

اشتهرت في المدينة المنورة ومكة المكرمة، في عهد النبوة والخلافة الراشدة خزائن للكتب، تعود ملكية بعضها لكبار الصحابة الكرام، وبعضها الآخر للتابعين، وأبرز تلك الخزائن، هي:

خزانة أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت: ٥٧ هـ/٦٧٦ م) سيد الحفاظ الأثبات؛ كانت له خزانة خاصة في بيته بالمدينة المنورة. يشير ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) إلى حديث أبي هريرة (الحديث رقم ١١٣) ونصه:

(١) الفاكهي، محمد بن إسحاق، «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: عبد الملك بن دهيش، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ٤: ٢١٠.

«حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، أخبرني وهب بن منبه، عن أخيه، قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر حديثًا عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو (يقصد عبد الله بن عمرو بن العاص) فإنه كان يكتب ولا أكتب». ويعلق على قوله: «فإنه كان يكتب ولا أكتب» بأن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب في عهد النبي ﷺ، بينما لم يمارس أبو هريرة الكتابة إلا بعد العهد النبوي الكريم.

نستدل على وجود خزانة خاصة بأبي هريرة رضي الله عنه في المدينة المنورة بما أخرجه ابن وهب من طريق الحسن بن عمرو بن أمية في قوله: «تحدثت عند أبي هريرة بحديث، فأخذ بيدي إلى بيته، فأرانا كتبًا من حديث النبي ﷺ وقال: هذا هو مكتوب عندي»[1].

خزانة ابن العاص رضي الله عنه:

الخطيب البغدادي يروي عن الصحيفة (الصادقة) التي كانت لعبد الله بن عمرو بن العاص (ت: ٦٥ هـ/٦٨٤م)، بقوله: «أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن علي الوراق، حدثنا سعيد -يعني ابن سليمان-، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، حدثنا مجاهد، قال: أتيت عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة من تحت مفرشه، فمنعني، قلت: ما كنت تمنعني شيئًا. قال: هذه الصادقة، هذه ما سمعت من رسول الله ﷺ، ليس بيني وبينه أحد، إذا سلمت لي هذه وكتاب الله تبارك وتعالى

(١) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، (الرياض: عبد القادر شيبة الحمد، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م)، ١: ٢٤٩-٢٥١.

والوهط (أرض تصدق بها عمرو بن العاص) فما أبالي أحداً ما كانت عليه الدنيا»[١].

ويروي الذهبي في (سير أعلام النبلاء) الرواية نفسها على وجه آخر: «عن أبي النضر هاشم بن القاسم، وسعدويه، قالا: حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن مجاهد، قال: دخلت على عبد الله بن عمرو، فتناولت صحيفة تحت رأسه، فتمنع عليّ. قلت: تمنعني شيئًا من كتبك؟ فقال: إن هذه الصحيفة الصادقة التي سمعتها من رسول الله ﷺ، ليس بيني وبينه أحد. فإذا سلم لي كتاب الله وهذه الصحيفة والوهط؛ لم أبال ما ضَيعتُ الدنيا»[٢].

وجاء في (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب، فكان ينظر فيها ويحدث منها[٣].

وعلى عادة بعض الصحابة الكرام، فإن عبد الله بن عمرو كان ممن يكتبون الحديث الشريف ومنه صحيفته (الصادقة)، فضلاً عما كان يحتفظ به من كتب أخرى، أهمها مجموعته من كتب أهل الكتاب مما كانت تُضَمُّ في بيت الكتب في داره بالمدينة المنورة.

خزانة ابن عباس رضي الله عنه:

تدل نصوص المصادر على وجود خزانة خاصة في المدينة المنورة تعود لحبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨ هـ/٦٨٧م). فقد جاء في مقدمة (تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم) ما نصه: «يذكر يحيى بن معين في (الرجال) أنه روى عنه بديل في

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٨٤.
(٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، «سير أعلام النبلاء»، (بيروت: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م)،٢: ٢٤٥٠.
(٣) ابن حجر العسقلاني، «فتح الباري» ١: ٢٤٩-٢٥١.

التفسير، ولم يسمع من ابن عباس شيئًا، فروى مرسلاً، وهؤلاء يجمعون على أن علي بن أبي طلحة لم يأخذ التفسير سماعًا عن ابن عباس. وهذا يدفعنا إلى افتراض القول بأن تكون هذه الصحيفة إحدى الصحائف التي كتبها ابن عباس، وكانت تنسخ وتروى بعد ذلك، فتذكر الروايات أن ابن عباس كان يكثر من الكتابة حتى خلف وراءه كتبًا كثيرة»[١].

ويشير الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) إلى الرواية عن عبد الله بن عباس في الكتابة وتقييد العلم بقوله: «أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما النعالي، أخبرنا علي بن هارون السمسار الحربي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أحمد بن عُنَدة، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا فايد، مولى عبيد الله بن أبي رافع، عن عبيد الله بن أبي رافع قال: كان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول: ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها»[٢].

ويروى عن موسى بن عقبة أنه قال: «وضع عندنا كريب حمل بعير من كتب ابن عباس، فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه: ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا فينسخها ويبعث بها»[٣].

الذهبي، في ترجمته لابن عباس في (سير أعلام النبلاء) روى عن عكرمة، قال: «كان ابن عباس في العلم بحراً ينشق له الأمر من الأمور، وكان النبي ﷺ

(١) علي بن أبي طلحة، «تفسير ابن عباس المسمى بصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم»، (ط٢، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م)، ٢٥-٢٦.
(٢) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٩١.
(٣) علي بن أبي طلحة، «تفسير ابن عباس المسمى بصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم»، ٢٦.

قال: (اللهم ألهمه الحكمة، وعلمه التأويل). فلما عمي، أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه، أو قال: كتب من كتبه، فجعلوا يستقرؤونه، وجعل يقدم ويؤخر، فلما رأى ذلك، قال: إني قد تَلِهْتُ من مصيبتي هذه، فمن كان عنده علم من علمي، فليقرأ علي، فإن إقراري له كقراءتي عليه. قال: فقرؤوا عليه»[1].

خزانة ابن أبي ليلى:

أول خزانة متخصصة في جمع المصاحف القرآنية. أسسها في المدينة المنورة أحد كبار التابعين، هو عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري (استشهد في وقعة الجماجم سنة ٨٢هـ/٧٠١م). كان فقيهاً ومحدّثاً وحافظاً لكتاب الله. ولد في خلافة الصدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحدّث عن عمر وعلي، وأبي ذر، وابن مسعود، وبلال، وأُبي بن كعب، وصهيب، وقيس بن سعد، والمقداد، وأبي أيوب، ومعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أورد الذهبي قول مجاهد: «كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القرّاء، قلما تفرقوا إلا عن طعام، فأتيته ومعي تِبرٌ، فقال: أتحلي به سيفاً؟ قلت: لا. قال: فتحلي به مصحفاً؟ قلت: لا. قال: فلعلك تجعلها أخراصاً فإنها تُكره»[2].

يُستفاد من قول مجاهد أن البيت، ويُقصد به الخزانة، إذ كانوا يُطلقون عليها اسم (بيت) أو (بيت الألواح) أو (بيت القراطيس) أو (بيت المدونات) أو (بيت المصاحف)، كان مخصصاً لجمع المصاحف وقراءتها، وكذلك نسخها وإعدادها وتحليتها. ويُستدل أيضاً من قول مجاهد، أن تحلية المصاحف كانت مألوفة في عهد الخلافة الراشدة. فقد سأل ابن أبي ليلى مجاهداً إن كان مقصده، مما كان يحمل من تِبر، تحلية المصاحف أم لا.

(١) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٢: ٢٤١٤.
(٢) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٢: ٢٢١٧.

خزانة أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي. (ت: ٩٣هـ/٧١١م). خادم رسول الله ﷺ، وتلميذه، وتبعُه، وآخر أصحابه موتاً.

الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) تناول ذكر الرواية عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الحديث عن رسول الله ﷺ فقال ضمن ما أخبر به: «حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا بقية بن الوليد ومحمد بن شعيب بن شابور عن عتبة ابن أبي حكيم الأزدي عن هبيرة بن عبد الرحمن، قال أحدهما عن أبيه، وقال الآخر عن رجل قال: كنا إذا أتينا أنس بن مالك وكثرنا عليه، أخرج إلينا مَجَالَّ (جمع مجلة أو كتاب) من كتب، فقال: هذه كتب سمعتها من رسول الله ﷺ، وقرأناها عليه. روى هذا الحديث عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدُحَيم، والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي عن محمد بن شعيب، فلم يذكرا بين هبيرة وبين أنس أحداً. وكذلك رواه صدقة بن خالد عن عتبة بن أبي حكيم.

أما حديث دحيم فأخبرناه أبو الحسين بن الفضل بن القطان: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا محمد بن شعيب، قال: أخبرني عتبة بن أبي حكيم الهمذاني، حدثني هبيرة بن عبد الرحمن، قال: كانوا إذا كثروا على أنس بن مالك في الحديث، أتاهم بمَجَالَّ، فقال: هذه كتبتها ثم قرأتها على رسول الله ﷺ»[1].

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم» ٩٤-٩٥.

الثابت أن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يكتب ويستكتب ابنه في الأحاديث التي سمعها من رسول الله ﷺ، وكان يردد قولته: «يا بني، قيدوا العلم بالكتاب»؛ حتى تجمعت لديه المَجَالَّ والصكوك والكراريس والألواح العديدة (وهي أوعية التسجيل في ذلك الزمان) من الأحاديث النبوية الشريفة التي سمعها من رسول الله ﷺ. وقد احتفظ بها في بيت الكتب والألواح، على عادة أهل ذلك العهد؛ مما يعد أقرب إلى مفهوم الخزانة المتخصصة في علم الحديث الشريف، على مفاهيم زماننا.

خزانة عروة بن الزبير:

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي (٢٣-٩٤هـ/٦٣٤-٧١٢م) تابعي جليل من أهل المدينة، وأحد الفقهاء السبعة. قال ابن سعد عنه إنه كان: «ثقة كثير الحديث عالمًا مأمونًا ثبتًا»[١].

نقل عنه ابن إسحاق والواقدي وغيرهما. وقيل بأنه أول من صنف في المغازي[٢]، وبلغ منزلة كبيرة في العلم والتدوين حتى قيل عنه بأنه «بحر لا ينزف ولا تكدره الدلاء»[٣].

جمع كتبًا كثيرة وجعلها في (بيت الكتب). ذكر ابن أبي الزناد «قال عروة: كنا نقول: لا نتخذ كتابًا مع كتاب الله فمحوت كتبي، فوالله لوددت أن كتبي عندي، وأن كتاب الله قد استمرت مريرته»[٤].

(١) ابن سعد، محمد بن سعد، «الطبقات الكبرى»، (بيروت: ودار صادر، د.ت)، ٥: ١٧٨.
(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «البداية والنهاية»، تحقيق: صدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ٦: ٢٢٧.
(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث وفيات»، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ٤٢٦.
(٤) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،=

روى ابنه هشام بن عروة أن أباه أحرق عدداً من كتب الفقه في يوم الحرة سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢م، ثم ندم على ذلك الفعل ندمًا شديداً، فكان يقول بعد ذلك: «لأن تكون عندي أحب إلي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي»[١].

ومن الأخبار الصحيحة أنه جمع كمية كبيرة من الكتب، وأحرق بعضها أو كلها، تحت مؤثرات شتى، وكان يتألم بعد ذلك على ما فعل[٢].

والجدير بالذكر أن خزانة عروة بن الزبير تعد واحدة من أقدم الخزائن الخاصة التي نشأت في صدر الإسلام.

خزانة مجاهد:

مجاهد بن جبر، يكنى بأبي الحجاج المكي (ت: ١٠٤هـ/٧٢٢م)، شيخ القراء والمفسرين في زمانه، وهو من الطبقة الثانية من التابعين. روى عن ابن عباس، وعنه أخذ القرآن الكريم والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، ورافع بن خديج، وأم كرز، وجابر ابن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأم هانئ، وأُسَيْد بن ظُهَير، وغيرهم[٣].

جاء عند الخطيب البغدادي في (تقييد العلم) ما نصه: «أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل، حدثنا أحمد بن عبد الملك، حدثنا زهير، حدثنا أبو يحيى الكُناسي، قال: كان مجاهد يصعد إلى غرفته فيخرج إليّ كتبه،

=(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٧: ١٦.

(١) ابن سعد، «الطبقات الكبرى»،: ١٧٩.

(٢) عروة بن الزبير، أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام، «مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم»، جمع وتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ٤٨.

(٣) ابن سعد، «الطبقات الكبرى»، ٥: ٤٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣: ٣١٨٥.

فأنسخ منها»[١]. وهذا الأمر يدل على أنه كان لمجاهد بيت للكتب على عادة علماء صدر الإسلام في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

خزانة ابن الأَشَجْ المَدنيّ:

يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثاني وبدايات القرن الثالث الهجري/ القرن السابع والثامن الميلادي، وتعود إلى بُكَير بن عبد الله الأشَج المدني، ويكنى بأبي عبد الله، وأبي يوسف القرشي المدني ثم المصري (ت: ١٢٧هـ/٧٤٤م). مولى بني مخزوم، ووالد المحدّث مَخْرَمَة بن بُكَير. قال عنه الحسن بن البراء: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب، وبكير بن الأشج، ويحيى بن سعيد[٢].

وكانت عند بُكير كتب كثيرة كان قد اقتناها وجمعها في داره بالمدينة، وآلت إلى ابنه مَخْرَمَة بن بكير بعد وفاته[٣].

خزانة الإمام مالك بن أنس:

الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ (ت: ١٧٩هـ/٧٩٥م) إمام دار الهجرة، وعالم المدينة، وشيخ الإسلام، وصاحب (الموطأ)، ومقصد الفقهاء وطلاب العلم من آفاق العالم الإسلامي.

الذهبي، في سرده لسيرة الإمام مالك بن أنس، يصف مجلس علمه بقوله: «كان مجلسه مجلس وقار وحلم. كان رجلاً مهيباً نبيلاً، ليس في مجلسه شيء من المِراء واللغط، ولا رفع صوت. وكان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ١٠٥.
(٢) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ١: ١٢٤٠.
(٣) الخطيب، محمد عجاج، «السنة قبل التدوين»، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣هـ)، ٣٥٥.

يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم أن يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه، يقال له حبيب. يقرأ للجماعة، ولا ينظر أحد في كتابه، ولا يستفهم، هيبة لمالك وإجلالاً له. وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ، فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً»[١].

كما يروى عن ابن سعد قوله: «حدثنا محمد بن عمر، سمعت مالكًا يقول: لما حج المنصور، دعاني فدخلت عليه، فحادثته، وسألني فأجبته، فقال: عزمت أن آمر بكتبك هذه فتنسخ نسخًا، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين بنسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها، ويدعوا ما سوى ذلك من العلم المحدث، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم. قلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإن الناس قد سيقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سيق إليهم، وعملوا به، ودانوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، وإن ردهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم. فقال: لعمري، لو طاوعتني لأمرت بذلك»[٢].

يشير الذهبي أيضًا إلى رواية داود بن رُشيد: «حدثنا الوليد بن مسلم: سألت مالكًا عن تفضيض المصاحف، فأخرج إلينا مصحفًا، فقال: حدثني أبي، عن جدي أنهم جمعوا القرآن على عهد عثمان، وأنهم فضضوا المصاحف على هذا أو نحوه»[٣].

(١) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٣: ٣١٤٩.
(٢) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٣: ٣١٥٣.
(٣) الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ٣: ٣١٦٠.

وإذا أخذنا بأن كتاب مالك (الموطأ) في حد ذاته موسوعة جامعة شاملة في علم الحديث، وتوافر ناسخ دائم كان يعمل تحت إمرته، وهو حبيب؛ يضاف إلى ذلك ما ورد عن حديث الوليد بن مسلم من إخراج مالك لمصحف مفضض، ومكانة الإمام مالك الراسخة في العلم، فكلها دلائل على توافر بيت للكتب والألواح في دارته بالمدينة المنورة؛ ليس ذلك فحسب، ولكنه يؤكد حقيقة تاريخية مهمة ألا وهي أن تزيين المصاحف بالفضة بدأ في المدينة المنورة على عهد الخليفة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم انتشر إلى بقية الأمصار.

خزانة الإمام الشافعي:

خزانة خاصة في مكة المكرمة تعود للإمام الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن شافع (١٥٠-٢٠٤هـ/٧٦٧-٨٢٠م). كان موقعها في منزل الشافعي بشعب الخيف في مكة. ذكرها الغزاوي في (شذراته) مشيرًا إلى ما ورد عنها في (الحلية) لأبي نعيم عن قول الشافعي نفسه:

«كنت يتيمًا في حجر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام. فلما ختمت القرآن، دخلت المسجد، فكنت أجالس العلماء، فأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم يُلَوَّحُ فأكتب فيه الحديث والمسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة، وفي رواية أخرى، فكنت أجمع العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ دارنا من ذلك»[1].

(١) الغزاوي، أحمد بن إبراهيم، «مكة المكرمة في شذرات الذهب»، تحقيق: عبد العزيز صقر الغامدي وآخرين (مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ)، ٣٨٥.

خزانة الزبير بن بكار:

خزانة خاصة جمعها الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وجعلها في (بيت للكتب) في داره بمكة المكرمة. وكان قاضياً على مكة. له مؤلفات كثيرة منها:

- (أخبار العرب وأيامها).
- (نسب قريش وأخبارها).
- (الموفقيات).
- (نوادر وأخبار النسب).
- (أزواج النبي ﷺ).
- (النِّحل).
- (أخبار نوادر المدنيين).
- (العقيق وأخباره).
- (الأوس والخزرج).
- (وفود النعمان على كسرى).
- (الأخبار المنثورة).
- (الأمالي).
- (إغارة كُثيِّر على الشعراء).
- (أخبار ابن ميادة).
- (أخبار جماعة من الشعراء).
- (كتاب الأخلاق).

ضاعت أكثر كتبه فلم تحقق. أشار الصفدي في (الوافي بالوفيات) إلى خبر خزانة الزبير بن بكار في قوله: «وقال: تزوجتُ امرأة وعندي أخرى فما زالت بي حتى طلقتها، وأقبلتُ على بيت فيه كتب، فجاءت المرأة فأخذت بعضادتي الباب وقالت: لكُتُبكَ شر علي من أربع ضرات»[١].

وفي رواية أخرى أوردها ابن خلكان: «قال الزبير بن بكار: قالت ابنة أختي لأهلنا: خالي خير رجل لأهله، لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية، فقالت المرأة: لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وأصعب»[٢]. وهي ما وردت عند الحافظ المزّي في (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)[٣].

خزانة الأَعْرَج:

من أقدم الخزائن الخاصة في المدينة المنورة، وقد أشار ابن شبة في (تاريخ المدينة المنورة) إلى صاحبها عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج، وكنيته ابن أبي ثابت (ت: ٧٩١هـ/٨١٢م)، وقال عنه: «كان عبد العزيز كثير الغلط في حديثه، لأنه أحرق كتبه، فإنما كان يحدث بحفظه»[٤]، وهو ما يُستدل به على قدم ظاهرة الخزائن الخاصة في المدينة المنورة، حيث تعود مجموعة ابن أبي ثابت إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، «كتاب الوافي بالوفيات»، جـ١٤ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م)، ١٤: ١٢٦.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت)،٢: ٣١٢.

(٣) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)،٣: ١٢.

(٤) ابن شبه، عمر بن شبه، «تاريخ المدينة المنورة»، تحقيق: محمد شلتوت، (د.م: حبيب محمود أحمد، د.ت)، ٣: ١٢٣.

محاولات تقييد العلم بالتدوين في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ الإسلام، ومنذ عهد الرسول ﷺ، وامتداداً إلى عصور الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وتنامي حركة جمع المدونات في خزائن خاصة في بيوت بعض الصحابة رضي الله عنهم، وكبار التابعين؛ تلك المحاولات تركت أثرها البالغ في الحياة العلمية في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهما المدينتان المقدستان، وبهما الحرمان الشريفان: المسجد الحرام في مكة، والمسجد النبوي في المدينة؛ ففي الحرم المكي تؤدى بعض مناسك الحج والعمرة. وتتم زيارة المسجد النبوي للسلام على سيد الخلق، نبينا محمد ﷺ، والصلاة في مسجده.

تلك المكانه للمكان، وذلك التمهيد العلمي الذي بدأه رسول الله ﷺ، ومن بعده خلفاؤه الراشدون، جعل من مكة المكرمة والمدينة المنورة قبلة للعبادة وأداء النسك، ومكاناً للتواصل العلمي مع الرعيل الأول من علماء الحجاز، وأفذاذ رجاله. فانكب القادمون لأداء مناسكهم إلى طلب العلم في رحاب الحرمين الشريفين، وتهيأت الفرص إلى التواصل مع علماء الأمصار، فقد بقي الكثير منهم مجاورين في البلد الحرام، مكونين مجتمعاً عالماً قلّ أن يتوافر في أي مدينة أخرى، حين تمازجت أطيافه من سكانه الأصليين، والوافدين، والمجاورين. واستمروا جيلاً بعد جيل يحملون لواء العلم في أقدس بقاع الأرض، واستمرت مشاعل العلم في بلاد الحرمين عبر التاريخ دون أن تتوقف، بالرغم مما أصاب الكثير من حواضر العالم الإسلامي من انتكاسات، وهزات، أدت إلى تعثر مسيرتها الحضارية العلمية.

إن الفاحص لأدب الرحلات المبكرة من الغرب ومن الشرق، يلحظ بوضوح مدى عنايتهم بأن تكون أحد أسباب الرحلة إلى الحجاز هو طلب العلم

والالتقاء بعلماء الحرمين الشريفين، وتداول المدونات في علوم القرآن وغيرها، وأخذ الإجازات، والجلوس إلى العلماء في حلقاتهم، وقراءة المدونات عليهم، ونسخ ما يمكن لهم من تلك المدونات العلمية؛ فكم من الرحالة قد قصدوا دروس الإمام مالك بالمدينة المنورة، وأخذوا عنه (الموطأ)، ونشروا مذهبه إلى شمال إفريقيا، وإلى حواضر الأندلس، والأمثلة لا تحصى لمثل ذلك التواصل مع مشاعل العلم في الحرمين الشريفين.

تركت تلك التوجهات والأطياف، وذلك المناخ العلمي آثارها في جوانب الحياة العلمية في الحجاز بعامة، وانعكست على سلوك العلماء ونمط حياتهم الاجتماعية والعلمية، إذ انتشرت المدارس، ودور العلم، وازداد دور حلقات العلم في ساحات الحرمين الشريفين، وفي بيوت العلماء، وأماكن سكناهم، حتى في الرباطات المجاورة للحرمين، والتي ضمت طيلة تاريخها الآلاف من العلماء المجاورين، الذين حرصوا على أن تكون حجراتهم قاعات درس وخزائن للمدونات.

تنامى ظهور خزائن الكتب والمدونات العلمية في مكة المكرمة والمدينة المنورة من بعد عصر النبوة وخلال عصور الخلافة الراشدة، ثم امتدت آثارها إلى حواضر العالم الإسلامي على أيدي التابعين، الذين استقروا في تلك الحواضر، بعد مغادرة الكثير منهم أرض الحجاز. يشير القاضي عياض في (ترتيب المدارك)، إلى قول سفيان فيقول: «وقال سفيان دخلت على مالك فقلت له: إن العلم كثير. فقال: العلم شجرة أصلها بمكة، وأغصانها بالمدينة، وأوراقها بالعراق، وثمرها بخراسان»[1].

(١) القاضي عياض، عياض بن موسى، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، تحقيق: أحمد بكير محمود، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)،١: ١٨٦.

خزانة كتب مالك في المدينة المنورة:

ذكرها القاضي عياض، فقال: «قال القطان: لما مات مالك، رحمه الله، أخرجتُ كتبه؛ أصيب فيها فنداق [صحيفة] عن ابن عمر ليس في (الموطأ) منه شيء إلا حديثين. قال ابن وهب: قال مالك: سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ما حدثت بها قط، ولا أحدث بها. فقال الفروي: فقلت له: لم؟ قال ليس عليها العمل. قال عتيق بن يعقوب: قال لي مالك: أخذت من ابن شهاب تسعة فناديق في بطونها وظهورها أن منها أشياء ما حدَّثت بها منذ أخذتها بالمدينة. قال رجل لمالك: إن الثوري حدثنا عنك في كذا. فقال إني لأحدثك في كذا وكذا حديثًا ما أظهرتها بالمدينة. قال ابن مالك: لما دفنا مالكًا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع صناديق من حديث ابن شهاب، ظهورها وبطونها ملأى. وعنده فناديق، أو صناديق، من كتب أهل المدينة. فجعل الناس يقرؤون ويدعون، ويقولون: رحمك الله يا أبا عبد الله، لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرت بشيء مما قرأناه. وفي رواية عن ابنه: وإنا ما وجدنا له إلا كتابًا واحداً فيه لابن شهاب أحاديث قد خط على بعضها. وعن ابن إسحاق بابين: وجدنا في تركة مالك صندوقين مقفولين فيهما كتب، فجعل أبي يقرأها ويبكي، ويقول: رحمك الله، إنك كنت تريد بعملك الله. لقد جالسته الدهر الطويل، وما سمعته يحدث بشيء مما قرأت. وذكر عتيق بن يعقوب أنه دخل منزل مالك بعد موته، مع أبيه، ففتح صناديق مملوءة كتبًا، فقرأها فذكر نحوه. قال: ثم فتح صندوقًا آخر فأخرج منه اثني عشر ألف حديث للزهري وفتح آخر فأخرج منه سبع صناديق، ظهورها وبطونها من حديث أهل المدينة فما رأيت فيها شيئًا مما ذاكر به أصحابه في حياته. قال أحمد بن صالح نظرت في أصول مالك فوجدتها

شبيهاً باثني عشر ألف حديث. قال بعضهم: وهو حديث أهل المدينة في ذلك الوقت فلم يحدث مالك إلا بثلثها. وأخرج إلي ابن أبي أويس سماع مالك من الزهري، فإذا نحو ثلاثمائة وخمسين حديثاً. وأخرج إلي كتاب مالك في قراطيس، غير كتاب ابن شهاب، فقدرنا ذلك بنحو من عشرة آلاف حديث»[1].

جمع القاضي عياض (معجماً) بأسماء تلاميذ مالك، ورواته من الفقهاء من أهل المدينة المنورة وغيرها؛ فاجتمع له منه نيف على الألف وثلاثمائة اسم. كان منهم من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة المنورة كبار أعلامها من التابعين، هم:

المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي. عبدالعزيز بن أبي حازم. عبدالعزيز بن الدراوردي. زكريا بن منظور بن ثعلبة. محمد بن دينار. عثمان بن عيسى بن كنانة. عثمان بن الضحاك. الضحاك بن عثمان بن الضحاك. سعيد بن سلمان المسامعي. سلمان بن بلال. محمد بن مطرف. يحيى بن كثير بن درهم[2].

تلك الثلة من كبار التابعين من أهل المدينة كانوا الأبرز من أصحاب مالك ورواته، وكانوا من أصحاب العلم، لهم المدونات الكثيرة، وكان لكل منهم خزانة في بيته، تضم (الموطأ) وغيره من الكتب، حتى صارت المدينة، زمن مالك، مدينة خزائن العلم، وقبلة العلماء من تلاميذ مالك، يغدون إليها من سائر الأقطار لطلب العلم.

توالت بعد عصر مالك أجيال من علماء مكة والمدينة ينشرون العلم عبر تلاميذهم إلى الحواضر الإسلامية كافة، ويصعب علينا حصرهم لأنهم كثر،

(١) القاضي عياض، «ترتيب المدارك»، ١: ١٤٨-١٤٩.
(٢) القاضي عياض، «ترتيب المدارك»، ٢٨٢-٢٩٩.

ويكفي أن نقدم نماذج منهم:

محمد بن عمر الواقدي، وكاتبه ابن سعد.

فالواقدي مدني أخذ عن مالك، وابن أبي ذئب، ومعمر بن راشد، ومحمد ابن عجلان، وربيعة بن عثمان، وابن جريج، وأسامة بن زيد، وسفيان الثوري، وغيرهم. كتب في المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي ﷺ، والأحداث، والفقه، والحديث. وجمع الكثير من المدونات في الحقبة التي عاشها في المدينة، وكان يستودعها خزائن كتبه. وبالرغم مما نال الواقدي من قدح، في صحة رواياته، من الكثير، إلا أن الخطيب البغدادي، وقد كتب عنه في (تاريخ مدينة السلام)، روايات تلفت النظر إلى ما كان يقوم به في أثناء وجوده بالمدينة المنورة.

الخطيب البغدادي ينقل ما رواه الحسن بن أبي طالب، فيقول: «أخبرني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو الحسين بن المغيرة، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعي، قال: حدثني إسماعيل بن مجمع، وهو الكلبي، قال: سمعت أبا عبد الله الواقدي يقول: ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة، وأبناء الشهداء، ولا مولى لهم إلا وسألته: هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل؟ فإذا أعلمنى مضيت إلى الموضع، فأعاينه. ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها، وما علمت غزاة الا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه، أو نحو هذا الكلام. قال: فحدثني ابن منيع، قال: سمعت هارون الفروي يقول: رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة، فقلت: أين

تريد؟ فقال: أريد ان أمضي إلى حنين، حتى أرى الموضع والوقعة»[1].

النديم ترجم للواقدي (١٣٠-٢٠٧هـ/٧٤٧-٨٨٢م)، وذكر من كتبه المصنفة ما يلي:

«كتاب (التاريخ والمغازي والمبعث)، كتاب (أخبار مكة)، كتاب (الطبقات)، كتاب (فتوح الشام)، كتاب (فتوح العراق)، (كتاب الجمل)، (كتاب مقتل الحسين -عليه السلام-)، (كتاب السيرة)، (كتاب أزواج النبي ﷺ)، (كتاب الردة والدار)، (كتاب حزب الأوس والخزرج)، (كتاب صفين)، (كتاب وفاة النبي ﷺ)، (كتاب أمر الحبشة والفيل)، (كتاب المناكح)، كتاب (السقيفة وبيعة أبي بكر)، (كتاب ذكر الأذان)، كتاب (سيرة أبي بكر ووفاته)، كتاب (مداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها)؛ كتاب (الترغيب في علم المغازي وغلط الرجال)، كتاب (مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام)، كتاب (ضرب الدنانير والدراهم)، كتاب (تاريخ الفقهاء)، (كتاب الآداب)، كتاب (التاريخ الكبير)، كتاب (غلط الحديث)، كتاب (السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخروج في الفتن)، (كتاب الاختلاف)، ويحتوي على: اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة، والصدقة، والهبة، والعمرى، والرقبى، والوديعة، والعارية، والبضاعة، والمضاربة، والغصب، والشركة، والحدود، والشهادات. وعلى نسق كتب الفقه مابقي»[2].

(١) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٩-١٠.

(٢) ابن النديم، محمد بن إسحاق، «الفهرست»، تحقيق: أيمن السيد، ط٢، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، ١: ٣٠٨-٣٠٩.

أما خزانة كتبه فقد أورد النديم قول محمد بن إسحاق: «قرأت بخط عتيق، قال: خلّف الواقدي، بعد وفاته ست مائة قمطر كتبـًا، كل قمطر [منها] حمل رجلين. وكان له غلامان مملوكان يكتبان له الليل والنهار. وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار»[١].

وقال الخطيب البغدادي:

«أخبرني أحمد بن سليمان بن علي المقرئ، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، قال: سمعت أبي يقول: لما انتقل الواقدي من جانب الغربي إلى ههنا، يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومئة وقر.

حدثني الأزهري، قال: حدثنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، قال: حدثنا أبو علي حامد بن محمد الهروي، قال: سمعت الحسن بن محمد المؤدب، يقول: سمعت يحيى بن أحمد بن عبدالله بن جبلة يحكي عن أبي حذافة، قال: كان للواقدي ست مائة قمطر كتبـًا»[٢].

عقب ذلك الجيل العالم في صدر الإسلام، تتابعت أجيال أخرى من العلماء في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، اهتمت بالعلم والتدوين وجمع المصادر في خزائن الكتب الخاصة بهم، حتى امتلأت الدور بالخزائن الخاصة، ووقفت العديد من الخزائن الخاصة على دور العبادة، كالحرمين الشريفين، والمساجد، وعلى دور العلم، كالمدارس، وعلى دور السكن، كالرباطات، وغيرها.

(١) ابن النديم، «الفهرست»، ١: ٣٠٨.
(٢) الخطيب البغدادي، «تقييد العلم»، ٩.

المصادر والمراجع

ابن النديم، محمد بن إسحاق، «الفهرست»، تحقيق: أيمن السيد، (ط٢، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «تهذيب التهذيب»، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، (الرياض: عبد القادر شيبة الحمد، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م).

ابن حزم، علي بن أحمد، «جمهرة أنساب العرب»، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت).

ابن سعد، محمد بن سعد، «الطبقات الكبرى»، (بيروت: ودار صادر، د.ت)،

ابن شبه، عمر بن شبه، «تاريخ المدينة المنورة»، تحقيق: محمد شلتوت، (د.م: حبيب محمود أحمد، د.ت).

ابن عساكر، علي بن الحسن، «تاريخ مدينة دمشق»، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «البداية والنهاية»، تحقيق: صدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

الأصفهاني، علي بن الحسين، «الأغاني»، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

بادحدح، ماجد بن عبود، «صناعة الكتاب والكتابة في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين»، (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

البلاذري، أحمد بن يحيى، «أنساب الأشراف»، تحقيق: محمد حميد الله، جـ٦ (القاهرة: د.ن، ١٩٥٩م).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، «تقييد العلم»، تحقيق: يوسف العش، (الرياض: دار احياء السنة النبوية،١٩٨٨م)،

الخطيب، محمد عجاج، «السنة قبل التدوين»، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، «تاريخ الإسلام»، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، كتاب الوافي بالوفيات، جـ١٤ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م).

عروة بن الزبير، أبو عبدالله عروة بن الزبير بن العوام، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع وتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

علي بن أبي طلحة، تفسير ابن عباس المسمى بصحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم، (ط٢، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م).

علي، جواد، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، (ط٢ بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م).

عواد، كوركيس، «خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة»، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٧هـ).

الغزاوي، أحمد بن إبراهيم، مكة المكرمة في شذرات الذهب، تحقيق: عبد العزيز صقر الغامدي وآخرين (مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ).

الفاكهي، محمد بن إسحاق، «أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه»، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: عبد الملك بن دهيش، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

القاضي عياض، عياض بن موسى، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، تحقيق: أحمد بكير محمود، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف، «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

Bibliography

Ibnul-Nadim, Muhammad bin Ishaq, "Al-Fihrist", Investigation: Ayman Al-Sayed, (2nd Edition London: Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 1435 AH / 2014 AD).

Ibnu Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, "Tahdheebul-Tahdheeb", investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiya, d.t.)

Ibnu Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, "Fathul-Bari Bi Sharhi Sahihil-Bukhari," Investigation: Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, (Riyadh: Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, 1421 AH / 2001 AD).

Ibnu Hazm, Ali bin Ahmed, "Jamahratu Ansabil-Arab", (Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1403 AH / 1983 AD).

Ibnu Khallikan, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr, "Wafayatul-A`yan Wa Anba`u Abna`izzaman," Investigation: Ihsan Abbas, (Beirut: Dar Sader, d.t.)

Ibnu Sa`ad, Muhammad bin Saad, "Al-Tabaqatul-Kubra", (Beirut: Dar Sader, Dr.T)

Ibnu Shebh, Omar Bin Semi, "Tareekhul-Madinah", investigation: Muhammad Shaltut, (Dr. Habib Mahmoud Ahmed, d.t.)

Ibnu Asaker, Ali bin Al-Hassan, "Tareekhu Madinati Dimashq", investigation: Omar bin Gharamah Al-Amrawi, (Beirut: Darul-Fikr, 1418 AH / 1997 AD).

Ibn Katheer, Ismail bin Omar, "Al-Bidayah Wal-Nihayah", Investigation: Sidqi Jamil Al-Attar, (Beirut: Darul-Fikr, 1416 AH / 1996 AD).

Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein, "Al-Aghani", (Beirut: Dar Al-Fikr, Dr. T).

Badahdah, Majid bin Abboud, "Sina`atul-Kitabi Wal-Kitabati Fi Ahdirrasuli Salallahu Alaihi Wa Sallam Wal-Khulafa`ul-Rashideen," (London: Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, 1427 AH / 2006 AD).

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya, "Ansabul-Ashraf", Investigation: Muhammad Hamid Allah, (Cairo: Dr. N, 1959 AD).

Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali, "Taqyeedul-Ilm", Investigation: Yusuf Al-Ash, (Riyadh: Dar Ihya`issunnah, 1988 AD),

Al-Khatib, Muhammad Ajaj, "Ijajul-Sunnati Qablattadween", (Cairo: Wahba Library, 1383 AH / 1963 AH).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, "Tareekhul-Islam" Investigation: Omar Abdul Salam Tadmury, (Beirut: Darul-Kitabil-Arabi, 1423 AH / 2003 AD).

Al-Safadi, Salahuddeen Khalil ibn Aibak, Kitabul-Wafi bil-Wafiyat, (Beirut: Dar Ihya`il-Turathil-Arabi, 1420 AH / 2000 AD).

Urwa bin Al-Zubayr, Abu Abdullah Urwa bin Al-Zubayr bin Al-Awam, Maghazi Rasulullahi Salallahu Alai wa Sallam, collection and investigation by: Muhammad Mustafa Al-Adhami (Riyadh: Arab Education Bureau for the Gulf States, 1401 AH / 1981 AD).

Ali bin Abi Talha, Ali bin Abi Talha, Tafseer Ibni Abbas, Al-Musamma Saheefatu Ali bin Abi Talha an Ibn Abbas Fi Tafsiril-Qur'anil-Kareem, (2nd edition, Beirut: The Cultural Books Foundation, 1414 AH / 1993 AD).

Ali, Jawad, "Al-Mufassal Fi Tareekhil-Arabi QabalalIslam," (2nd Edition, Baghdad: University of Baghdad, 1993 AD).

Awwad, Korkis, "Khaza`inul-Kutubil-Qadeemati Fil-Iraq," (Baghdad: Al-Ma'arif Press, 1367 AH).

Al-Ghazawi, Ahmed bin Ibrahim, "Makkatul-Mukarramah Fi Shadharatil-Dhahab", Investigation: Abdul Aziz Saqr Al-Ghamdi and others (Makkah: Makkah Cultural Club, 1405 AH).

Al-Ghazawi, Ahmed bin Ibrahim, Makkah Al-Mukarramah in Gold Nuggets, investigation: Abdul Aziz Saqr Al-Ghamdi and others (Makkah Al-Mukarramah: Makkah Cultural Club, 1405 AH).

Al-Fakihi, Muhammad bin Ishaq, "Akhbaru Makkah Fi Qadeemil-Dahri Wa Hadithih" Investigation: Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish, (Makkah Al-Mukarramah: Abdul Malik bin Dahish, 1424 AH / 2003 AD).

Al-Qadi Ayyad, Iyad ibn Musa, "Tarteebul-Madarik Wa Taqreebul-Masalik Fi Ma`arifati A`yani Madhhabi Malik," Investigation: Ahmed Bakir Mahmoud, (Beirut: Dar Maktaba al-Hayat, 1387 AH / 1967 CE).

Al-Mazzi, Jamaluddeen Abil-Hajjaj Yusuf, "Tahdheebul-Kamal fi Asma`il-Rijal, Investigation: Bashar Awwad Maarouf, (Beirut: Al Resala Foundation, 1418 AH / 1998 AD).

manuscript library was one of the first libraries in the early days of Islam.

The study showed that Al-Madinah Al-Munawwarah and Makkah Al-Mukarramah were famous for some treasuries, during the era of the Prophethood and the Caliphate, and then the followers and generations of scholars in the early days of Islam and beyond. The generation of early Islam, and then other generations of scholars in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah followed, cared about science, writing and blogging, and collecting sources in their bookcases, until the role was filled with private treasuries, and many private treasuries stood on places of worship, such as the Two Holy Mosques, mosques, and on the role of science, such as schools, and the role of housing, such as Rubat, and others.

Keywords: Al-Waqfiyyah libraries, libraries in Makkah Al-Mukarramah, libraries in Al-Madinah Al-Munawwarah.

The Historical Knowledge Structure of the Emergence of Waqf Libraries in the Country of the Two Holy Mosques (Saudi Arabia)

Prof. Abbas Saleh Tashkandi

Abstract

The study traces, in a direct and brief manner, several issues that dealt with the precursors and the knowledge structure of the emergence of waqf libraries Makkah and Madinah. Where reference is made to the movement of writing and copying and the division of generations that have passed since the history of the writing of knowledge is traced, in a manner consistent with the development of Islamic science, politics, and society, in addition to the reference to the emergence of the primary tools for the manufacture of books and writings and related terminologies, and the use of book containers or treasuries, and the efforts of the the companions, since the time of the prophet, and the pledges of the caliphs, in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah, with scientific writings in several subject areas, to form the first fruits of the written Islamic heritage and among the sciences, and preceded their appearance in Makkah and Madinah. The paper emphasized that treasury or early

البنية المعرفية التاريخية لنشوء المكتبات الوقفية في بلاد الحرمين الشريفين

The Historical Knowledge Structure of the Emergence of Waqf Libraries in the Country of the Two Holy Mosques (Saudi Arabia)

أ.د. عباس صالح طاشكندي

أستاذ علم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقًا والمشرف على موسوعة مكة والمدينة

Prof. Abbas Saleh Tashkandi

Professor of library and information science at King Abdulaziz University in Jeddah and supervisor of the Encyclopedia of Makkah and Medina

البريد الإلكتروني

Abbas_tashkandy@yahoo.com

DOI: 10.61321/2478-001-001-001

Contents of the issue

Topics	Page
Speech of His Royal Highness Prince Faisal bin Salman bin Abdulaziz • Chairman of the board of Trustees of the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly.	21
Opening Speech of the issue: Prof. Fahd bin Mubarak Al-Wahbi. • Secretary General of the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Madinah.	23
The historical scientific Structure of the Emergence of endowment Libraries in the Country of the Two Holy Mosques (Saudi Arabia). • Prof. Abbas Saleh Tashkandi	27
Chinese efforts in writing the Holy Quran • Prof. Yahya Mahmood bin Junaid	81
Evaluation of using of natural materials in the restoration and maintenance of archaeological manuscripts -Empirical study • Prof. Mohammed Abdullah Ma`rouf	137
The percentage of the Verse-Count for the copy of the Qur'ān at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly with no. 1779 to one of the Standard Verse-Counting Systems. An Inductive Comparative Study. • Dr. Basheer Hassan Alhemyari	181
Some of the problems of reading the manuscripts and the means of overcoming them. • Prof. Salah Muhammad Jarrar	247
Investigation of the Manuscript that has a single copy: problems and solutions. • Prof. Omar Abdullah Al-Fajawi. • Prof. Reem Farhan Al-Maaytah.	273
The dictionary of "Al-Ubabuz-Zakher Wal-Lubabul-Fakher" written by the great scholar Al-Hassan bin Muhammad Al-Saghani, who demised in the year (360AH) • Prof. Turki Sahou Al-Otaibi	319

eligibility for a peer-reviewing or its rejection, and the researcher is notified of that.

6. If it is decided that the research is eligible for reviewing, the research will be sent for peer-reviewing.

An example of this is as follows:

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م). سير أعلام النبلاء. (تحقيق شعيب الأرنؤوط). (ط١١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

Al-Dhahabi, Muhammad B. Ahmad. Siyarr Aʿlām al-Nubalā. (Investigation: Shuʿaib al-Arnāʾūt). (11th Ed.). Beirut: Muʾassasah al-Resalah.

3. The board has the right to accept the research that did not commit to transliterate the Arabic Bibliography, and to refer it to the reviewers. Provided that the researcher undertakes to translate it before obtaining a statement accepting the research for publication.

Peer-Review Procedures:

1. The researcher registers via the journal platform electronically: **(http://journal.kawla.gov.sa/Account/Register).**
2. The researcher sends his research to the journal electronically in (word) and (PDF) formats, in two copies, one of which is empty indicating the researcher's personality.
3. Attach a short CV on one page, according to the approved form of the journal.
4. The researcher shall attach a written pledge according to the approved form of the journal; In which the researcher pledges that his research is consistent with the terms of the journal.
5. The editorial board reserves every right to conduct a preliminary examination on the research paper and subsequently decide its

6. Each Abstract (Arabic / English) should be followed by (key) words that accurately express the subject of the research and the main issues it addressed, and it should not exceed (6) words.
7. The (Traditional Arabic) font is used for the Arabic language, with a size (16) not bold for the text and abstract, and bold for titles, and a size (14) not bold for footnotes, and size (10) not bold for tables and figures, and bold for the header of tables and commentary.
8. The (Times New Roman) font is used for the English language, with a non-bold size (12) for the body and the abstract, and bold for the titles, and a non-bold size (10) for documenting the reference next to the text, footnotes, tables, and figures, and bold for the header of tables and commentary.

The Bibliography

A list Arabic Bibliography is attached to the research. Arranged according to the title of the author, taking into account the following:

1. The list of Arabic Bibliography is followed by the list English Bibliography; They are arranged alphabetically according to the surname of the author, and includes the original English sources, the sources translated from Arabic according to the following paragraph.
2. The researcher should transliterate (writing Arabic letters in Latin letters without translating them), the Arabic Bibliography in Latin alphabet, and including them in the English Bibliography (while keeping them in Arabic in the list of Arabic Bibliography).

3. The researcher is not entitled to re-publish his accepted research for publication in the journal without a written permission from the editor-in-chief of the journal.
4. The opinions contained in the published researches express the researchers' point of view, and do not reflect the opinion of the Complex and the Journal.
5. The journal does not charge a fee for publication.

Formatting Rules:

1. The percentage of citation should not exceed the percentage specified by the board.
2. The method of documentation adopted in the journal is: the Chicago format.
3. The total number of research words should not exceed: 10,000 words, including the Arabic and English abstracts, and the list of Arabic and English references. The board may make an exception from that.
4. The research data should be written in both Arabic and English and must contain: (the research title, the researcher's name and identification, contact information, and e-mail).
5. The research should include two extracts: one in Arabic, and the other in English, the number of words for each of them should not exceed (250) words, and it includes the following elements: (the sube ject of the research, its objectives, methodology, and the most important findings).

Publishing Rules and Regulations

Publication Rules:

1. The research should be characterized by originality, novelty, innovative and knowledge addition in the specialization.
2. The researcher has not previously published his research.
3. It should not be excerpted from a scientific thesis or a research previously published by the researcher.
4. The researcher should adhere to scientific honesty.
5. To take into account the methodology and rules of scientific research.
6. The research should include: the title page of the research, an abstract in both Arabic and English, an introduction, the body of the research, a conclusion containing the findings and recommendations, proven sources and references in both Arabic and English, and the necessary appendices (if any).

General Rules:

1. In the event that the research is published, the researcher is provided with a copy of the journal issue in which his research is published.
2. In the event that the publication of the research is approved, all publishing rights will be transferred to the journal, and it may re-publish it in hard or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases, without the need for the researcher's permission.

Editorial Board

Chairman of the editorial board

Prof. Hasan bin Awwad Al-Surayhi

Professor of Information Science at King Abdulaziz University, Jeddah

Managing editor

Dr. Omar bin Hassan Al-Abdali

Assistant Professor of exegesis and Quranic sciences, College of the Holy Quran at the Islamic University of Madinah

Editorial Secretary

Mrs. Maria Fayez Al-Nazzawi

Scientific researcher at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Madinah

Editorial board members

Prof. Dallal bint Mukhaled Al-Harbi

Professor of modern and contemporary History at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh

Prof. Yusuf bin Musleh Al-Radadi

Professor of readings at the College of the Holy Qur'an and Islamic Studies at the Islamic University of Madinah

Dr. Bashir bin Hassan Al-Himyary

Associate Professor of Quranic Studies at Taibah University, Madinah

Dr. Nadia bint Abdulaziz Al-Yahya

Associate Professor of Libraries and Information at Princess Noura Bint Abdul Rahman University in Riyadh

Mr. Ammar bin Saeed Tamalt

Researcher and investigator at the King Faisal Center for Research and Islamic Studies in Riyadh

Advisory body

Prof. Abbas bin Saleh Tashkandi

Professor of library and information science at King Abdulaziz University in Jeddah and supervisor of the Encyclopedia of Makkah and Medina

Prof. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Muzaini

Former Director General of King Abdulaziz library in Madinah

Prof. Abdulaziz bin Nasser Al-Manea

Professor of Arabic and former lecturer at King Saud University in Riyadh

Prof. Abdullah bin Abdul Rahim Al-Osailan

Professor of literature and criticism and former lecturer at Imam Muhammad bin Su`ud Islamic University and President of the literary club in Madinah

Prof. Ahmed Shawky Benbin

Director of the Hassaniya Treasury in Rabat, Morocco

Prof. Ghanem Qaddouri Al-Hamad

Professor of Arabic language and former director of Tikrit University, Iraq

Prof. Muhammad Yaqoub Al-Turkistani

Professor of Arabic Language and former lecturer at the faculty of arabic language at the Islamic University of Madinah

Prof. Rashid bin Saad Al-Qahtani

A former lecturer of libraries and Information at Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh

Prof. Yahya Mahmoud bin Junaid

Former Professor of Library and Information Science at Al-Imam Muhammad bin Saud Islamic University and Head of the center for research and knowledge communication in Riyadh

Dr. Abdullah bin Mohammed Al-Munif

Associate Professor of Archeology, King Saud University, Riyadh

Areas of Publication in the Journal:

The journal publishes research directly related to endowment libraries, with a focus on a set of research priorities that are announced on the journal's website, and these priorities are updated periodically based on the decision of the journal's editorial board, provided that the research areas are in:

1. Libraries in general, and Endowment Libraries in particular.
2. Studies on manuscripts, their investigations, publication, and restoration.
3. Cultural and historical holdings.
4. Indexing and classification (organization of information).
5. Digital libraries.
6. Translating researches that concerned the fields of the journal.

Publication language in the journal:

The journal is committed to publishing researches and studies in Arabic, and relevant researches written in English can be accepted.

Number of times of issue:

The journal is publishes twice a year, semi-annually, in the months of June and December.

Journal of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Medinah

Journal Objectives:

1. Enriching the field with specialized scientific research and studies in the fields of endowment libraries.
2. Supporting the Kingdom of Saudi Arabia's presence in regional, Arab, and international academic and research circles.
3. Contributing to the promotion of scientific progress in the Kingdom of Saudi Arabia, and expanding its publishing outlets.
4. Providing a reliable element for the publication of scientific researches and studies in the field of endowment libraries.
5. Preparing a reference database for researchers in the field of endowment libraries.
6. Promoting excellent scientific research in the field of endowment libraries.
7. Contribute to encouraging the establishment of endowment libraries or donating to them through the researches and studies presented in the journal.
8. Keeping abreast of modern scientific developments in the field of endowment libraries, and related library science, manuscripts and technologies.
9. Serving the community by publishing valuable studies and fostering writing on contemporary issues and developments; that falls within the competencies of the complex.

بسم الله الرحمن الرحيم

Deposit information

Paper version:
Deposit number in the King Fahd National Library: 13181/1443
On: 12/29/1443 AH
ISSN: 9408-1658
On: 12/29/1443 AH
ISSN: 9408-1658

Electronic version:
Deposit number in the King Fahd National Library: 13185-1443
On: 12/29/1443 AH
ISSN: 9416-1658

Articles published in the magazine express the opinions of the owners and do not reflect the opinions of the journal

Copyright © King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Madinah

Cover Photo:
The Qur'an of Salim Agha, dating back to the fifteenth century AD, is a large Qur'an measuring 80 x 60 cm, written in Naskh script. It is preserved in the Qur'an Library in the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly.

The direct link to register on the magazine platform:

The journal's website:

Journal
of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Medinah

A scientific peer-reviewed journal concerned with the peer-reviewing and publication of scientific researches in the field of specialization of The Assembly

General supervisor

Prof. Fahd bin Mubarak Al-Wahbi

Secretary General of the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Madinah

Chairman of the editorial board

Prof. Hasan bin Awwad Al-Surayhi

Professor of Science of Information at King Abdulaziz University, Jeddah

Managing editor

Dr. Omar bin Hassan Al-Abdali

Assistant Professor of the exegesis and Quranic Sciences, College of the Holy Quran at the Islamic University of Madinah

Editorial Secretary

Mrs. Maria Fayez Al-Nazzawi

Scientific researcher at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly in Madinah

Journal of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly

The first issue – the first year – Dhul Qi'dah 1444 – June 2023

Journal

of King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly

A scientific peer-reviewed journal

The first issue – the first year – Dhul Qi'dah 1444 AH– June 2023

Issue topics

The historical scientific Structure of the Emergence of endowment Libraries in the Country of the Two Holy Mosques (Saudi Arabia).	Prof. Abbas Saleh Tashkandi
Chinese efforts in writing the Holy Quran	Prof. Yahya Mahmood bin Junaid
Evaluation of using of natural materials in the restoration and maintenance of archaeological manuscripts -Empirical study	Prof. Mohammed Abdullah Ma`rouf
Attribution of the Verse-Count for the Qur'ān [Manuscript] no. 1779 at the King Abdulaziz Waqf Libraries Assembly to One of the Standard Verse-Counting Systems An Inductive Comparative Study	Dr. Basheer Hassan Alhemyari
Some of the problems of reading the manuscripts and the means of overcoming them.	Prof. Salah Muhammad Jarrar
Investigation of the Manuscript that has a single copy: problems and solutions.	Prof. Omar Abdullah Al-Fajawi. Prof. Reem Farhan Al-Maaytah.

Reports:

The dictionary of "Al-Ubabuz-Zakher Wal-Lubabul-Fakher" written by the great scholar Al-Hassan bin Muhammad Al-Saghani, who demised in the year (360AH)	Prof. Turki Sahou Al-Otaibi